إجابة السائل بما يحصل لروح النائم

دراسة حديثية

The questioner's answer is what happens to the sleeper's soul Modern study

إعداد

د/ إلهام بدر الجابري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العامة، كلية الإنسانيات والعلوم

جامعة الأمير سلطان بالرياض- المملكة العربية السعودية

إجابة السائل بما يحصل لروح النائم
دراسة حديثية

إلهام بدر الجابري
قسم الدراسات العامة – كلية الإنسانيات والعلوم– جامعة الأمير سلطان بالرياض – المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني : Elham-g2000@gmail.com

الملخص:
يناقش هذا البحث أمراً غيبياً لا يُعلم إلا عن طريق الوحي، قد حيّر العلماء والفلاسفة منذ القديم؛ وهو موضوع الروح، ما هو، وكيف يكون الموت؟، وما الفرق بين الموت والنوم؟، وما هذه الأحلام التي يراها النائم أهي حقيقة أم هذيان وأضغاث؟، أسئلة كثيرة لا تُعرف أجوبتها إلا عن طريق الوحي؛ ولهذا فإن هذا البحث يُركّز على النصوص الشرعية من الكتاب الكريم والسُّنة المطهرة، جمعاً ودراسة وتحقيقاً، ولا يُذكر في البحث من الأحاديث إلا ما يصلح للاحتجاج به ثبوتاً ودلالة.
وقد بدأ البحث ببيان معنى النوم، والمراد بالروح، وهل الروح والنفس شيء واحد أو يختلفان؟، ولماذا سمي النوم موتة صغرى، ثم بيّن البحث علاقة الروح بالجسد، وأوضح ما لذي يحدث للروح عند النوم، وفصّل البحث في موضوع الأرواح أين تكون بعد الموت؛ أرواح النبيين، والشهداء، والمؤمنين، وعصاة المؤمنين، والكفار، كما أثبت البحث مسألة التقاء الأرواح عند النوم، والتقاء أرواح الأحياء بأرواح الأموات، والتقاء أرواح الأموات مع بعضهم، كل ذلك من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الثابتة.
الكلمات المفتاحية: الروح، النوم، الموت، التقاء الأرواح، النفس

The questioner's answer is what happens to the sleeper's soul
Modern study

Elham Badr Al-Jabri
Department of General Studies - College of Humanities and Sciences - Prince Sultan University in Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Elham-g2000@gmail.com

Abstract:
This research discusses an unseen matter that is known only through revelation, and which has puzzled scientists and philosophers since ancient times. It is the subject of the soul: what is it, and what is death like? What is the difference between death and sleep? And what are these dreams that the sleeper sees? Are they reality or delirium and delusions? There are many questions whose answers are known only through revelation. Therefore, this research focuses on the legal texts from the Noble Qur'an and the Sunnah, collected, studied and investigated, and only the hadiths that are suitable to be used as proof and evidence are mentioned in the research.

The research began by explaining the meaning of sleep, what is meant by the soul, are the soul and the spirit one thing or different? Why is sleep called the minor death? Then the research clarified the relationship of the soul to the body, explained what happens to the soul when sleeping, and detailed the research on the subject of souls, where they are after death. The souls of the prophets, the martyrs, the believers, the disobedient believers, and the infidels. Research has also proven the issue of the meeting of souls during sleep, the meeting of the souls of the living with the souls of the dead, and the meeting of the souls of the dead with each other, all of this through Qur'anic verses and proven prophetic hadiths.

key words: Soul , sleep , death , meeting of souls, spirit.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أما بعد:

فإن الله تعالى امتنّ على عباده بالنوم، وجعله راحة للأبدان، فقال عز من قائل ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النَّبَإ : ٩] .

والإنسان حال النوم يفقد الإدراك بالعالم الخارجي المحيط به، ولذلك شُبّه النوم بالموت، ولُقِّب بـ "الموتة الصغرى"

والنائم يشعر كأنه في عالم آخر، يلتقي بأناس، يُسافر إلى بلدان زارها في اليقظة أم لم يزرها، يواجه أهوال، يخوض مغامرات ...إلخ.

وتتبادر أسئلة كثيرة إلى أذهان الناس؛ لماذا يُسمى النوم موتة صغرى؟

لماذا النائم لا يشعر بما حوله؟ هل تُفارق الروح البدن عند النوم؟

ما هذه الأمور التي يشاهدها النائم؟ هل هي حقيقة أو وهم أو رؤى من الله تعالى ذات معنى ومغزى؟

أسئلة كثيرة لا يمكن أن نعرف أجوبتها إلا عن طريق الوحي؛ لأنها من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، وكَشف لنا بعضه في نصوص القرآن الكريم، وعن طريق رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا البحث سنحاول أن نجد أجوبة لهذه الأسئلة، ماذا يحصل للإنسان عند النوم، وما هذا الذي يراه في النوم، وماذا يعني؟

سنقسم البحث إلى مقدمة ومطالب هي:

المطلب ١: ما هو النوم وما هي الروح؟

المطلب ٢: لماذا سُمي النوم موتة صغرى؟

المطلب٣: ما هي علاقة الروح بالجسد؟ وما الذي يحدث عند النوم؟

المطلب٤: أين تكون الأرواح بعد الموت؟

المطلب٥: التقاء الأرواح.

ثم خاتمة فيها أهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع

المطلب الأول:

تعريف النوم[١]: النوم معروف، النون والواو والميم أصل صحيح يدل على جمود وسكون حركة، نامَ يَنامُ فهو نائِمٌ. والجمع نِيامٌ، ورجل نومة: بالضم ساكنة الواو، أي خامل لا يؤبه له. ورجلٌ نُوَمَةٌ بفتح الواو، أي نَؤُومٌ، وهو الكثير النوم. ومنه استنام لي فلان، إذا اطمأنّ إليه وسكن. والمنامة: القطيفة، لأنه ينام فيها.

ويستعيرون منه: نامت السوق: كَسَدت. ونام الثوب: أخلق.

تعريف الروح:

الروح مذكر والنفس مؤنثة عند العرب.

وتأويل الروح أنه ما به حياة النفس، وقد تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وورد فيه على معان، أطلق على القرآن والوحي والرحمة، وعلى جبريل، والغالب منها أن المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة[٢].

وقد اختلف العلماء في الروح أهو شيء معلوم أو لا؟ فقال بعضهم؛ لا تُعرف حقيقته، ولا يصح وصفه، وهو مما جهل العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي)،

١ الفارابي، تاج الصحاح، ٢٠٤٦/٥، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٧٢/٥.

٢ لسان العرب، ٤٦٣/٢.

أَي مِمَّا انْفَرد بِعِلْمِهِ فَلم يُعلمهُ غَيره؛ فالْقُرْآن لم يفصح بِشَيْء، والرَّسُول الْمَسْئُول لم يُجب، وَإِنَّمَا الرّوح أَمر من أَمر الله عز وَجل لَا يُعرف إِلَّا بآثاره، كَمَا لَا يسْتَدلّ على وجود الْحق سُبْحَانَهُ إِلَّا بأفعاله، وَالشَّيْء إِذا لم يكْشف للأبصار منعت البصائر فِي وَصفه بالجُمَل.

وقال جمهور العلماء: هي معلومة، وليس في الآية دليل على أنها لا تُعلم، ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمها وإنما أجاب بما في الآية الكريمة[1]، فعنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ اليَهُودُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالَ: مَا رَأْيُكُمْ إِلَيْهِ؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ، قَالَ: " {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلْ: الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: ٨٥] "[2]

فاليهود إنما سألوه عن كيفية الروح ومَسْلكه في بدن الإنسان، وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عزوجل.[3]

ثم اختلف الجمهور في الروح ما هو؟ اختلافاً لا يكاد يحصر[1]؛ منها ما يأتي:

---

١ المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ١٣٨/١٧.

٢ أخرجه البخاري ٤٧٢١-٨٧/٧، ومسلم ٢٧٩٤-٢١٥٢/٤

٣ أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ١٨٧٤/٣.

- النفَس الداخل والخارج.
- وقيل هو الدم.
- ومنهم من قال هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم.
- وقال جمهور الأطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن.
- وعرّفه ابن قيم الجوزية بأنه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نُوراني عُلْوِيٌّ خفيف حيٌّ متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سَرَيان الماء في الورد، وسريان الدُّهْن في الزيتون، والنارِ في الفحم. فما دامت هذه الأعضاء صالحةً لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكًا لهذه الأعضاء، وأفادَها هذه الآثارَ من الحسِّ والحركة الإرادية. وإذا

=

١ انظر: المُعْلم بفوائد مسلم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ) المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر الناشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.،٣٥٧/٣، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ٣٢/١٣، كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض، ٢٦٧/١، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص٣٨٦.

فسدتْ هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن قبول تلك الآثار، فارق الروحُ البدنَ، وانفصل إلى عالم الأرواح[١].

وكون الروح جسم مخالف بالماهية للبدن يدل عليه نصوص القرآن الكريم؛ قال تعالى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ} [الزمر: ٤٢]، وقال: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الأنفال: ٥٠]، وقال سبحانه: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ} [الواقعة: ٨٣ – ٨٤]. فالذي يُتوفّى ويُمْسك، وتتوفَّاه الملائكة، ويَبلغ الحُلقوم؛ لا بد أن يكون شيئًا حقيقيًّا مخالفًا للجسد.

مسألة: هل الروح هي النفس أو هي غيرها؟[٢]

اختلف الناس في مسمى الروح والنفس؛ هل هما متغايران أو مسماهما واحد؟ والتحقيق أنه يتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة، فإن الروح يطلق على القرآن الكريم كما في قوله تعالى {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا} سورة الشُّورَى آية ٥٢، وعلى جبريل عليه السلام كما في قوله سبحانه {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} سورة الشُّعَرَاءِ آية ١٩٣، ويطلق أيضاً على الروح التي بها حياة الإنسان، والنفس كذلك تطلق على الذات كما في قوله تعالى {فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ} سورة النور:٦١، وتطلق على الدم كما في قولهم: لا نفس له سائلة. أي: لا دم له يجرى[٣]، وتطلق أيضاً على الروح؛ والعرب تضع النفس موضع الروح، والروح موضع النفس، فيقولون: خرجت

١ الروح ٢/٥٢١،٥٢٠.

٢ انظر: الروح ٢/٦١٥-٦٢٣، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٣٨٩،٣٨٨.

٣ انظر: القاموس المحيط ص٥٧٧.

نفسه، وفاضت نفسه، وخرجت روحه، وهو الذي تدل عليه الآثار الصحاح[1].

ومن هذه الأدلة ما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ[2] " فجعلها واحدة النفس التي تموت والنفس التي ترجع إلى بدن النائم.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قَالَ: سِرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً، فَقَالَ: بَعْضُ القَوْمِ: لَوْ عَرَّسْتَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلاَةِ» قَالَ بِلاَلٌ: أَنَا أُوقِظُكُمْ، فَاضْطَجَعُوا، وَأَسْنَدَ بِلاَلٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا بِلاَلُ، أَيْنَ مَا قُلْتَ؟» قَالَ: مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ، يَا بِلاَلُ، قُمْ فَأَذِّنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلاَةِ» فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَّتْ، قَامَ فَصَلَّى[3]

---

١ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م، ٦٤٧/٣، تفسير القرطبي ٢٦١/١٥. وقال البيهقي رحمه الله في شعب الإيمان ٦١٧/١.

٢ أخرجه البخاري ك الدعوات باب التعوذ والقراءة عند المنام ح٦٣٢٠-٧٠/٨، ومسلم ك الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم ح٢٧١٤-٢٠٨٤/٤ .

٣ أخرجه البخاري ك مواقيت الصلاة باب الأذان بعد ذهاب الوقت ح٥٩٥-١٢٢/١.

فوصفها في هذا الحديث بالقبض والرد وسمَّاها روحاً، ولا يلزم من قبض الروح الموت؛ فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرًا وباطنًا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط[١].

ولكن غالب ما تُسمى نفسًا إذا كانت متصلة بالبدن، وأما إذا انفصلت عن البدن فتسمية الروح أغلب عليها، كما أن الروح تضاف إلى الله إضافة تشريف وتكريم، وأما النفس فتضاف إلى صاحبها ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ [النِّسَاء : ٧٩] .

المطلب الثاني: لماذا سُمي النوم موتة صغرى؟

لما كان الميت عادم للحركة والإحساس، والميت كذلك ساكن لا يشعر بما يدور حوله، تشابها من هذا الوجه تشابهاً نسبياً؛ إذ قد يتحرك النائم حركة لا واعية، فاعتُبر النوم موتة صغرى.

وقد دلّت نصوص الكتاب والسنة على وجه الشَّبه بين النوم والموت، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} [الأنعام:٦٠-٦١].

وقال أيضاً {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الزمر: ٤٢].

١ فتح الباري ٦٧/٢.

فذكر سبحانه أنه في كلا الحالين؛ الموت والنوم، يتوفى الأنفس؛ فحال الموت قوله "جاء أحدكم الموت توفته" وقوله "الله يتوفى الأنفس حين موتها"، وحال النوم قوله "يتوفاكم بالليل" وقوله "والتي لم تمت في منامها".

والتَّوَفِّي أخذ الشيء وافياً أي تاماً كاملاً، ويقابله التوفية، وهو إعطاء الشيء تاماً كاملاً، يقال وفَّاه حقه فتوفَّاه منه واستوفاه، وأطلق التوفي على الموت؛ لأن الأرواح تقبض وتؤخذ أخذًا تامًا حتى لا يبقى لها تصرف في الأبدان، وأطلق على النوم لما فيه من زوال إحساس الحواس والتمييز.

والفرق بين الوفاتين؛ أن الروح في حالة النوم تفارق الجسد على أنها تعود إليه، فلا تخرج خروجاً تنقطع به العلاقة بينها وبين الجسد؛ بل يبقى أثرها الذي هو حياة الجسد باقياً فيه، أما حالة الموت فالروح تخرج من الجسد مفارقة له بالكلية فلا تخلف فيه شيئاً من أثرها، فلذلك تذهب الحياة معها عند الموت دون النوم.

والوفاة في كتاب الله عز وجل على ثلاثة أوجه: وفاة الموت وذلك قوله تعالى:" الله يتوفى الأنفس حين موتها" [الزمر: ٤٢] يعني وقت انقضاء أجلها. ووفاة النوم قال الله تعالى:" وهو الذي يتوفاكم بالليل" [الانعام: ٦٠] يعني الذي يُنِيمكم، ووفاة الرفع قال الله تعالى:" يا عيسى إني متوفيك" [آل عمران: ٥٥][1].

---

١ الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٣٧٧/٦، تفسير المنار ٣٩٩/٧ الكتاب: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، وتفسير السعدي ٧٢٥/١ الكتاب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، وتاج العروس ٣٣٠/٤٠ الكتاب: تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن =

ومما يدل أيضاً على أن الله تعالى يقبض أرواح النائمين، الذكر عند النوم الذي سبق ذكره، (إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها)[١]، كذلك قصة نوم بلال عن الأذان، وفيه (إن الله قبض أرواحكم)[٢]، ولذلك كله سُمي النوم بالموتة الصغرى.

المطلب الثالث: ما هي علاقة الروح بالجسد؟

تعلق الروح بالجسد عند أهل السنة والجماعة على خمسة أحوال متغايرة الأحكام[٣]:

الحالة الأولى: تعلق الروح بالجسد في بطن الأم عندما يكون جنينًا.

الحالة الثانية: تعلق الروح بالجسد بعد خروجه إلى وجه الأرض في حال اليقظة.

الحالة الثالثة: تعلق الروح بالجسد في حالة النوم، وهذا تعلق بالجسد من وجه ومفارقة من وجه.

الحالة الرابعة: تعلقها بالجسد في البرزخ، فإنها وإن فارقته وتجرّدت عنه لم تفارقه فراقًا كليًا بحيث لا يبقى لها إليه التفات البتة، بل تعود إليه،

=

محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ولسان العرب ٤٠١/١ فصل الواو. وانظر نزهة الأعين النواظر ص٢١٣ الكتاب: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ).

١ انظر حاشية ٩.

٢ انظر حاشية ١٠.

٣ انظر: الروح ص٤٣،٤٤ الكتاب: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) .

فالجسد لا يفنى بالكلية، إذ يبقى منه جزء صغير جداً يُسمى "عَجَب الذنب" ففي الحديث "لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1] فلا يوصف بأنه حي حياة دنيوية مستقرة، بل روحه متعلقة بجسده بكيفية أضعف مما هي عليه في الدنيا، ولذلك لا يدركها الناس.

الحالة الخامسة: تعلقها به يوم البعث، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن، ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق، إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتًا ولا نومًا ولا فسادًا.

والذي يهمنا في هذا البحث، هو بيان تعلق الروح بالجسد في حال النوم، وحال الموت.

مسألة: ما الذي يحدث للروح عند النوم؟

قال بعض العلماء؛ أن الروح تمتد من منخر النائم وأصلها في بدنه، فلو خرجت بالكلية لمات، كما أن السراج لو فُرِّق بينه وبين الفتيلة لطفئت، ألا ترى أن مركز النار في الفتيلة وضوؤها يملأ البيت؛ فالروح تمتد من منخر الإنسان في منامه وتجول في البلدان ويريه الملك الموكل بأرواح العباد ما أحب ثم يرجعه إلى بدنه[2].

---

١ أخرجه البخاري ك تفسير القرآن باب سورة الإنسان ح٤٩٣٥-٦/١٦٥، ومسلم ك الفتن وأشراط الساعة باب ما بين النفختين ح٢٩٥٥-٤/٢٢٧٠.

٢ انظر فتاوى ابن الصلاح ص٤١-٤٢، نزهة الأعين النواظر ص٢١٤، وانظر لسان العرب ٦/٢٣٥، وانظر أيضاً كتاب شرح حديث النزول ص٧٩ ، الكتاب: شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، وشرح الصدور ص٢٦٧ ، الكتاب: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، قَالَ: قِيلَ لِعِكْرِمَةَ: الرَّجُلُ يَرَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ بِخُرَاسَانَ وَبِالشَّامِ وَبِأَرْضٍ لَمْ يَطَأْهَا؟ قَالَ: «تِلْكَ الرُّوحُ يَرَى بِرُوحِهِ، وَالرُّوحُ مُعَلَّقَةٌ بِالنَّفْسِ، فَإِذَا اسْتَوْطَنَتْ جَبَذَ النَّفْسَ الرُّوحُ»[1]

وروح النائم تتأثر باحتياجاته؛ فإذا كان بحاجة إلى قضاء حاجة أو سد جوع وظمأ، جالت روحه حوله، وتواردت الأحلام عليه بما يحتاج إليه.

إلا إن إدراك كيفية ذلك والوقوف على حقيقته متعذر فإنه من أمر الروح، وقد استأثر بعلمه الجليل، تبارك وتعالى، فقال سبحانه: {قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: ٨٥].

المطلب الرابع: أين تكون الأرواح بعد الموت

منازل الأرواح تتفاوت بعد الموت؛ فأهل الإيمان أرواحهم في منازل السعداء، وأهل الكفر أرواحهم في منازل الأشقياء. وبيان هذه المنازل على النحو الآتي:

أرواح الأنبياء:

من المتفق عليه أن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في أعلى عليين في الرفيق الأعلى[2]، وقد كان من آخر كلامه صلى الله عليه وسلم، قوله "فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى" كررها ثَلَاثًا[3]

---

١ أخرجه أبو الشيخ في العظمة ح٤٢٨-٨٨٢/٣ قال حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّشْتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَمَّامٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، قَالَ: قِيلَ لِعِكْرِمَةَ...

٢ انظر: الروح ٣٤٦/١، أهوال القبور ص٩٦.

٣ أخرجه البخاري ك فضائل الصحابة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذا خليلاً" ح٣٦٦٩-٧/٥، ومسلم ك فضائل الصحابة باب في فضل عائشة ح٢٤٤٤-١٨٩٤/٤.

واستشكل بعض العلماء ما ورد في أحاديث فضل السلام على النبي صلى الله عليه وسلم من أن روحه تُرد إلى جسده فيرد السلام، مما يعني أن روحه عليه الصلاة والسلام مقيمة في قبره لأنه لا يخلو الزمان من مُصلٍ عليه عليه الصلاة والسلام، كحديث أبي هريرة أن رسولَ اللهِ – صلَّى الله عليه وسلم – قال: "ما مِنْ أحَدٍ يُسلِّمُ علي إلا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحي حتى أردَّ عليه السَّلامَ"[1]. فالمراد بـ (روحي) هنا؛ إما نُطقي مجازاً، فيكون المعنى؛ ردّ عليّ نطقي، لأن النطق من لازمه وجود الروح، كما أن الروح من لازمه وجود النطق، وهو في البرزخ مشغول بأحوال الملكوت، مستغرق في مشاهدته مأخوذ عن النطق بسبب ذلك، مثل ما جاء في شرح قوله عليه الصلاة والسلام في حديث الإسراء « قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ، قَالَ: وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ»[2] إذ ليس المراد؛ الاستيقاظ من نوم؛ فإن الإسراء لم يكن مناماً، وإنما المراد الإفاقة مما خامره من عجائب الملكوت.

وإما يكون المراد برد الروح؛ حضور الفكر بمثل ما جاء في شرح قوله عليه الصلاة والسلام «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ [3]».

---

١ أخرجه أبو داود ك المناسك باب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره ح٢٠٤١-٣٨٤/٣ قال حدَّثنا محمدُ بنُ عوفٍ، حدَّثنا المقرئ، حدَّثنا حيوةُ، عن أبي صَخْرٍ حميدِ بنِ زياد، عن يزيدَ بنِ عبد الله بن قُسيطٍ عن أبي هريرة به، وأحمد ح١٠٨١٥-٤٧٧/١٦ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ به، إسناده حسن، أبو صخر– وهو حميد بن زياد الخراط– حسن الحديث، روى له مسلم، انظر تهذيب الكمال ١٥٢٦-٣٦٦/٧، تقريب التهذيب رقم١٥٤٦ ص١٨١، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

٢ أخرجه البخاري ك التوحيد باب قوله "وكلم الله موسى" ح٧٥١٧-١٤٩/٩.

٣ أخرجه مسلم ك العلم باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ح٢٧٠٢-٧٢/٨.

أو يكون المعنى إلا وقد ردّ الله إليّ روحي حتى أردّ عليه السلام، فجملة (رد الله علي روحي) حال، وقاعدة العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلاً ماضياً قُدِّرت فيها "قد"، والجملة (رد الله علي روحي) ماضية سابقة على السلام الواقع من كل أحد، و"حتى" ليست للتعليل، بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو، فصار تقدير الحديث: ما من أحد يسلم علي إلا قد رد الله علي روحي قبل ذلك فأردُّ عليه، وهذا مثل قوله تعالى {أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ} [النساء: ٩٠] أي قد حصرت. وكل هذه المعاني قوية ولها شاهد كما سبق.[١]

وعن أوس بن أوسٍ، قال: قال رسولُ الله- صلَّى الله عليه وسلم -: "إن مِنْ أفضل أيامِكُم يومَ الجُمعة: فيه خُلِقَ آدَمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النَّفْخةُ، وفيه الصَعقةُ، فأكثروا عليّ مِن الصَّلاةِ فيه، فإن صلاتكم معروضة علىّ" قال: قالوا: يا رسولَ الله، وكيفَ تُعرَضُ صلاتُنا عليك وقد أرَمْتَ؟ يقولون: بَلِيت، فقال: "إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء"[٢] قوله

---

١ حياة الأنبياء في قبورهم ص٥٦، فيض القدير ٤٦٧/٥، إنباء الأذكياء بأخبار الأنبياء مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى ١٨١،١٨٢/٢، مرقاة المفاتيح ٧٤٣/٢.

٢ أخرجه أبو داود ك الجمعة باب فضل يوم الجمعة ح١٠٤٧-٢٧٩/٢ قال حدَّثنا هارونُ بنُ عبدِ الله، حدثنا حُسينُ بن علي، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوسٍ به. وأخرجه النسائي في الكبرى ك الجمعة باب الأمر بإكثار الصلاة على النبي ح١٦٧٨-٢٦٢/٢، وابن ماجه ك إقامة الصلوات والسنة فيها باب في فضل الجمعة ح١٠٨٥-١٨٦/٢ قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ به، والدارمي ك الصلاة باب في فضل يوم الجمعة ح ١٦١٣-٩٨١/٢ قال أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ به مختصراً ليس فيه السؤال، وأحمد ح١٦١٦٢-٨٤/٢٦ قال حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ به، وابن خزيمة ك الجمعة باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم =

(أرمت)، بفتح الراء، أصله أرممت، من أرمَّ، بتشديد الميم، إذا صار رميماً، فحذفوا إحدى الميمين كما في ظَلَلْتَ، ووجه السؤال أنهم فهموا عموم

=

الجمعة ح١٧٣٣-٨٣٨/٢ من طريق محمد بن العلاء حدثنا حين به، وابن حبان – الإحسان ك الرقائق باب الأدعية ح٩١٠-١٩٠/٣- من طريق أبي كريب قال حدثنا حسين به مختصرا ليس فيه السؤال، والحاكم في ك الجمعة ح١٠٢٩-٤١٣/١ مختصراً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وهذا إسناد رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن يزيد فقد اختلفوا في تعيينه؛ هل هو ابن جابر أو ابن تميم، قال العجلي: سمع من ابن جابر حديثين في الجمعة.

وكذا أنكر الدارقطني على من قال: إن حسيناً سمع من ابن تميم وقال: إنما سمع من ابن جابر، قال: والذي سمع من ابن تميم هو أبو أسامة وغلط في اسم جده: فقال: ابن جابر، وهو ابن تميم، وكذا جزم المزي في تهذيب الكمال ٧/١٨ بسماعه من ابن جابر فقال: روى عنه ... وحسين بْن علي الجعفي، وأبو أسامة حماد بن أسامة إن كان محفوظاً"، فجزم برواية حسين عن ابن جابر، وشك في رواية حماد، وابن جابر ثقة –انظر تقريب التهذيب رقم٤٠٤١ ص٣٥٣–، وعليه فالإسناد صحيح، وذهب البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود إلى أن عبد الرحمن بن يزيد هو ابن تميم الضعيف –انظر تقريب التهذيب رقم ٤٠٤٠ ص٣٥٣–، وأن حسين الجعفي غلط في نسبته، وعليه فالإسناد ضعيف. ذكر ذلك ابن رجب في "شرح العلل" ٢/ ٦٨١ – ٦٨٤، وابن القيم في "جلاء الأفهام" ٧٧/١ وما بعده.

ومما يُرجّح أن الراوي هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الثقة، أنه مصرح باسمه في كل المصادر السابقة التي خرّجت الحديث –عدا صحيح ابن خزيمة–، وقد صرّح حسين بالسماع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومَن قال أنه سمع من ابن جابر حديثين عنده زيادة علم، وقد أخرج الحديث أبو داود وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي، كما أنه لا يمتنع سماع حسين الجعفي العراقي من ابن جابر، فقد ذكر المزي أن ابن جابر نزل البصرة ثم تحوّل إلى دمشق، وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل ٣٠٠/٥؛ أن ابن جابر قدم الكوفة.

الخطاب في قوله: "فإن صلاتكم معروضة" للحاضرين، ولمن يأتي بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واعتقدوا أن العرض على الروح غير ممكن؛ ورأوا أن فناء البدن مانع من العرض، فردّ النبي صلى الله عليه وسلم على قولهم (أرمت) بأن الله عز وجل حرّم على الأرض أجساد الأنبياء فهي باقية، وبه أشار إلى جواب السؤال الأول كيف تعرض .. فإن القادر على خرق العادة المستمرة قادر على كل شيء[١]، والله تعالى أعلم

واستشكلوا أيضاً الأحاديث الواردة في أن بعض أنبياء الله عز وجل يصلُّون في قبورهم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ "أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ. وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ"[٢].

وعَنْ أبي هريرة؛ قال رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ. وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ. فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ. قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ. فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي. فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنَ رِجَالِ شَنُوءَةَ. وَإِذَا عيسى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام قَائِمٌ يُصَلِّي. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام قَائِمٌ يُصَلِّي. أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ) فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ. فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فالتفت إليه فبدأني بالسلام"[٣].

---

١ انظر: فتح الباري ٤٨٨/٦، فيض القدير ٥٣٥/٢، عون المعبود ٢٦٠/٣.

٢ أخرجه مسلم ك الفضائل باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم ح٢٣٧٥- ١٨٤٥/٤.

٣ أخرجه مسلم ك الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ح١٧٢-١٥٦/١.

ويُجاب عن هذه الإشكالات؛ بأن شأنَ الأرواح غير شأن الأبدان؛ فروح النبي تكون في الرفيق الأعلى ولها اتصالٌ بالبدن في القبر، وإشرافٌ عليه، وتعلُّقٌ به؛ بحيث يُصلِّي في قبره، ويردُّ سلامَ من سلَّم عليه، وهي في الرفيق الأعلى، والنبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى قائمًا يُصلِّي في قبره، حينما مرّ به في حادثة الإسراء، وصلى به وبعيسى وإبراهيم عليهم السلام ليلةَ الإسراء، ثم لَقِيهم في السماء حينما عُرج به.

وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس نزول البدن وصعوده، فإنها تصعَد إلى فوق السماوات، ثم تهبط إلى الأرض فيما بين قبضها ووضعِ الميت في قبره. وهو زمن يسير لا يصعَد البدن وينزل في مثله. وكذلك صعودها وعَوْدها إلى البدن في النوم واليقظة، ومثّله بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الأرض، وليس هذا مثال مطابق لكن يصلح لتقريب المعنى فقط[1].

أرواح الشهداء:

من المتفق عليه أيضاً أن أرواح الشُّهداء في الجنّة عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: ١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً»، فَقَالَ: " هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ

١ انظر: مجموع الفتاوى ٤٣٧/٥، الروح ١٢٧/١.

يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا "[١].

وكونُ أرواح الشهداء في جوف طير يجعل تَنَعُّمُها بواسِطةِ تِلكَ الأبَدانِ أكمَلَ من نَعيمِ الأرواحِ المُجَرَّدةَ عَنها؛ ولِهَذا كانَت نَسَمةُ المُؤمِنِ في صورةِ طَيرٍ كما سيأتي، ونَسَمةُ الشَّهيدِ في جَوفِ طيرٍ[٢]. لكن ليس كل أرواح الشّهداء في الجنة، فإن منهم مَن تُحبس روحه عن دخول الجنة لِدَين عليه أو غلول، كَحَديثِ صاحِبِ الشَّملةِ الَّتي غَلَّها ثُمَّ استُشهِدَ، فقال النَّاسُ: هَنيئًا لَه الجَنةُ! فقال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآلِه وسَلَّمَ: "كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا"[٣].

أرواح الأطفال:

وأرواح أطفال المسلمين كذلك في الجنة بعد الموت[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِيمَا أَعْلَمُ شَكَّ مُوسَى – قَالَ: " ذَرَارِيُّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ، يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ "[٥]

---

١ أخرجه مسلم باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ح١٨٨٧-١٥٠٢/٣.

٢ الروح ٢٩٤/١.

٣ أخرجه البخاري ك الأيمان والنذور باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض ح٦٧٠٧-١٤٣/٨، ومسلم ك الإيمان باب غلظ تحريم الغلول ح١١٣-١٠٨/١. والشملة كساء، والغلول هو الأخذ من الغنيمة قبل القِسمة، انظر ارشاد الساري ٤١٠/٩.

٤ انظر: أهوال القبور لابن رجب ص١٠٢.

٥ أخرجه أحمد ح٨٣٢٤-٧١/١٤ قال حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن ثابت، عن عطاء بن قُرَّة، عن عبد الله بن ضَمْرة، عن أبي هريرة به، وابن حبان باب وصف الجنة وأهلها، ذكر الإخبار عن وصف من يكفل ذراري المؤمنين في =

بل أرواح جميع الأطفال للحديث الطويل في رؤيا النبي ﷺ وفيه " فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ " قَالَ: " قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا مَا هَؤُلاَءِ؟ " وقال في آخره "وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ ".

أرواح المؤمنين غير الشهداء:

وأما سائر أرواح المؤمنين، فقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيها على قولين هما[1]:

القول الأول: أنها على أفنية القبور وممن قال به ابن عبد البر واستدلوا بما يلي:

-الأحاديث الواردة في زيارة أهل القبور والسلام عليهم؛ إذ فيها مخاطبة أهل القبور، مما يدل على أن الأرواح ثمّت في المقابر منها؛ حديث بريدة قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ. فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ (فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ): السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ. (وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ): السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ. وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَلَاحِقُونَ. أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا ولكم العافية[2].

=

الجنة، ح ٧٤٤٦-٤١٨/١٦ من طريق زيد بن الحُبَاب عن عبد الرحمن بن ثابت به نحوه، والحديث حسن لحال عبد الرحمن بن ثابت وعطاء بن قرة، وحسّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح٦٠٣-١٥٣/٢.

١ التمهيد ٢٠١/٧، أهوال القبور لابن رجب ص١٠٧، الروح لابن القيم ٢٧٤/١.

٢ أخرجه مسلم ك الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور، ح٩٧٥-٦٧١/٢.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:" أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قُلْنَا: بَلَى... الحديث، وفيه: فَقَالَ: "إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ". قالت: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين. وإنا، إن شاء الله، بكم للاحقون"[1].

-أحاديث فتنة القبر، منها حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَبْدَ، إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ» قَالَ: " يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ " قَالَ: " فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ " قَالَ: " فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ " قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا، إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ[2].

وحديث أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ – أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ،

---

١ أخرجه مسلم الموضع السابق ح٩٧٤-٢/٦٦٩.

٢ أخرجه مسلم ك صفة الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ح٢٨٧٠-٤/٢٢٠٠.

حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ "[1].

-أحاديث عذاب القبر والتعوّذ منه منها؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا.»[2].

---

١ أخرجه الترمذي ك الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر ح١٠٧١-٣/٣٧٥ قال الترمذي: وفي الباب عن علي، وزيد بن ثابت، وابن عباس، والبراء بن عازب، وأبي أيوب، وأنس، وجابر، وعائشة، وأبي سعيد، كلهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر.: «حديث أبي هريرة حديث حسن غريب»، وحسنه الألباني.

٢ أخرجه البخاري ك الوضوء باب ما جاء في غسل البول ح٢١٨-١/ ٥٣، ومسلم ك الطهارة باب الدليل على نجاسة البول ح٢٩٢-١/٢٤٠. قال ابن الجوزي رحمه الله في شرح المشكل من حديث الصحيحين ٣٧٩/١ :[ولعمري إن الاحتراز حسن، لكنه ينبغي أن يكون بمقدار. وقد رأينا في زماننا من يشدد في هذا تشديدا يعود بضد المقصود، فرأينا جماعة إذا بال أحدهم يقوم ويمشي، ويتنحنح، ويحط رجلا ويرفع أخرى، ويطيل ذلك الفعل، فيعود البول الذي قد تماسك قاطرا، فكأنه استحلبه بذلك الفعل، وهذا لأن البول يرشح في المثانة دائما، وعلى فم المثانة عضلة تشدها وتمنع جريان البول، فإذا فعل ما ذكرنا حرك العضلة وفتحها، فيجتمع في تلك المديدة قطرات، فتأتي، وهذا يتصل، وربما ضعفت العضلة بهذا الفعل وتجدد سلس البول، وهذا من وساوس إبليس وليس من الشريعة].

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا.»[١].

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ."[٢]

القول الثاني: أن أرواح المؤمنين في الجنة إذا لم يحبسهم عن الجنة كبيرة، ولا دّيْن، وتَلقّاهم ربُهم بالعفو عنهم، وبالرحمة لهم. وهذا مذهب أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، وبه قال أحمد بن حنبل رحمه الله[٣]. وقال مالك: بلغني أنَّ الروح مرسَلة تذهب حيث شاءت[٤]، واستدلوا بما يأتي:

– بما ورد في القرآن الكريم، قوله تعالى (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) سورة النساء:٦٩ وهذه المعيّة ثابتة في دار الدنيا ودار البرزخ ودار الآخرة نسأل الله تعالى فضله وكرمه[٥].

---

١ أخرجه البخاري ك الجنائز باب التعوذ من عذاب القبر ح١٣٧٥-٢/٩٩، ومسلم ك

٢ أخرجه البخاري ك الأذان باب الدعاء قبل السلام ح٨٣٢-١/١٦٦، ومسلم ك المساجد باب ما يستعاذ منه في الصلاة ح٥٨٩-٢/٩٣.

٣ التمهيد، الروح ١/٢٧٤، أهوال القبور ص١١٠،١٠٩.

٤ ذكره ابن عبد البر في الاستذكار ٣/٨٩.

٥ انظر معناه في تفسير الطبري ٥/٢٧٢، تفسير القرآن العظيم ٢/٣٥٣، الروح لابن القيم ١/٤٤.

قوله تعالى: {فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ} [الواقعة] إلى قوله: {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ} [الواقعة]، فجعل دخول النار مع إحراقها متعقباً للاحتضار والموت.

وكذلك قوله تعالى في قصة المؤمن في سورة يس: {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} [يس]، وإنما قال هذا بعد ما قتلوه ورأى ما أعدّ الله له

وقوله سبحانه {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً} [الفجر] وهذا يُقال للمؤمن عند الاحتضار، وفي يوم القيامة أيضاً[1].

- أحاديث الاحتضار، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا» - فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قَالَ: " وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ "، قَالَ: " وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ -وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا- وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ: خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ "، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْفِهِ، هَكَذَا[2]. فقوله (إلى آخر

---

١ هذا المعنى رجّحه ابن كثير في تفسيره ٣٩٠/٨، ط العلمية، وأما الطبري فرجح في تفسيره معنى رجوع الأرواح إلى الأبدان يوم البعث ٣٩٧/٢٤. ط هجر

٢ أخرجه مسلم ك الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ح٢٨٧٢- ٢٢٠٢/٤.

الأجل) أي؛ المؤمن إلى سدرة المنتهى، والكافر إلى سجين، ويُحتمل أن يكون المراد إلى انقضاء أجل الدنيا. (ريطة) ثوب رقيق لين، وقيل هي الملاءة، وسبب ردها على الأنف ما ذكر من نتن ريح روح الكافر[١].

- أحاديث فتنة الملكين، عن أبي هريرة حديث طويل فيه: " فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيَقُولُون: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخْبَرَنِي عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشَهَّدُ عَلَيْهِ؟ " قَالَ: "فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ فَتَجْعَلُ نَسْمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ" قَالَ: " فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} إلى آخر الآية [إبراهيم: ٢٧]..."[٢]

---

١ انظر: شرح المشكل من حديث الصحيحين ٥٩٦/٣، النووي شرح صحيح مسلم ٢٠٥/١٧.

٢ أخرجه ابن حبان -الإحسان ك الجنائز فصل في أحوال الميت ح٣١١٣-٣٨٠/٧- قال أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت محمد بن عمرو يحدث عن أبي سلمة عن أبي هريرة. إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي. وصححه الحاكم "٣٧٩/١-٣٨٠"على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في "المجمع" "٥١/٣-٥٢" وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن

- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ " [1] .

---

١ هذا الحديث حصل اختلاف في إسناده على وجهين؛ موصولاً ومرسلاً؛ رواه الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه، ورواه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن جده، وقد أنكر الذهلي والدارقطني سماع عبد الرحمن من جده كعب، لكن وقع في صحيح البخاري –ك الجهاد باب مَن أراد غزوة فورّى بغيرها ح٢٩٤٨–٤٨/٤– تصريحه بالسماع من جده. –انظر تهذيب التهذيب ٢١٥/٦، وكلا الطريقين محفوظاً عن الزهري؛ فكان تارة يحدث به عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وتارة عن ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، ونظير ذلك روايته عنهما في قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه في غزوة تبوك، وقد أخرج البخاري بعضه عنه عن عبد الرحمن بن كعب، وبعضه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب. قال الحافظ في الفتح (٦/ ١١٤): " وقد سمع الزهري منهما جميعًا" – نبّه إلى هذا الشيخ كمال قالمي في تحقيقه لـ الروح ٢٨٦/١–

كما حصل خلاف في لفظه؛ فرواه مالك والليث، وعمرو بن دينار في رواية الثقات من أصحابه عنه، ثلاثتهم عن الزهري بلفظ "نسمة المؤمن"، ورواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به بلفظ "إن أرواح الشهداء"، – أخرجه أحمد ح٢٧١٦٦– ١٤٣/٤٥، والترمذي ك الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهداء، ح١٦٤١–١٧٦/٤، والطبراني ح٨٩٠٥–١٨٣/٩– وهذه الرواية مرجوحة لتفرد سفيان بها، كما أن الحميدي رواه عن سفيان عن عمرو باللفظ المعروف "نسمة المؤمن" –ح٨٧٩– ١٢١/٢–.

الخلاصة: أن هذه الخلافات غير مؤثرة والحديث صحيح سنداً ومتناً، وقد أخرجه أحمد ح١٥٧٧٨–٥٧/٢٥، قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ يَعْنِي الشَّافِعِيَّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ به. وهذا إسناد صحيح جمع أئمة المذاهب المتبوعين رحمهم الله جميعاً، وأخرجه مالك في "الموطأ تحقيق عبد الباقي–"ح٤٩– ٢٤٠/١ به، وأخرجه ابن حبان – الإحسان لابن بلبان ح٤٦٥٧– ٥١٣/١٠– من طريق الليث، عن الزهري، به.

- وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ مُبَشِّرٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ شَاكٍ: اقْرَأْ عَلَى ابْنِي السَّلَامَ، -تَعْنِي مُبَشِّرًا، وكان قد مات-، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ يَا أُمَّ مُبَشِّرٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُسْلِمِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " قَالَتْ: صَدَقْتَ، فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ [1]

فالنسمة ها هنا: الروح، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه: "حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه"، وأصل هذه اللفظة – أعني النسمة– الإنسان بعينه، وإنما قيل للروح: نسمة –والله أعلم– لأن حياة الإنسان بروحه، وإذا فارقه عُدم، أو صار كالمعدوم، وقوله: "يعلق من شجر الجنة" يروى بفتح اللام –وهو الأكثر–، ويروى بضم اللام، والمعنى واحد: وهو الأكل والرعي، يقول: تأكل من ثمار الجنة وتسرح بين أشجارها[2].

والنسمة هنا تعم كل مؤمن، وقوله في الحديث " حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ " صريح في الدلالة على أن روح المؤمن في الجنة.

---

١ أخرجه أحمد ح١٥٧٧٦- ٥٥/٢٥ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ مُبَشِّرٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهو عند عبد الرزاق في "تفسيره" ١٣٩/١-١٤٠، ومن طريقه أخرجه عبد ابن حميد في "المنتخب" ٣٧٦ ص١٤٧، والطبراني ح١١٩- ١٩/ ٦٣.

وأخرجه الطبراني من عدة طرق عن الزهري به بنحوه ح١٢٢،١٢١،١٢٠،١١٩- ٦٤/١٩.

٢ التمهيد ٢٠٦/٧

- أحاديث حبس الروح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَزَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ مُعَلَّقَةً بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ"[1] يعني: لا يدخل الجنةَ، ولا تدخل روحُه بين أرواح الصالحين، أو لا تجد روحُه لذةً ما دام عليه دَينٌ؛ حتى يُقضَى عنه[2].

وعن سمرةَ، قال: خَطَبَنا رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –، فقال:

---

١ الحديث صحيح وله عدة طرق أخرجه أحمد من طريقين طريق مزيدة بـ عمر بن أبي سلمة وطريق بدونه اُختلف على سعد بن إبراهيم، وكذلك رواها الترمذي من الطريقين ورجّح المزيدة وحسّنها.

الطريق الناقصة أخرجها أحمد ح١٠٥٩٩-٣٥٢/١٦ قال حدثنا يزيد، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وأخرجه الترمذي باب ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال "نفس المؤمن..." ح١٠٧٨-٣٨٠/٢ من طريق أبي أسامة عن زكريا به من طريق زكريا أخرجه أيضاً البيهقي ح٧٠٩٩-١٠١/٤، والحاكم ح٢٢١٩-٣٢/٢ وأبو يعلى ح٥٨٩٨-٣٠٤/١٠ كلاهما من طريق صالح بن كيسان عن سعد به وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وهو طريق صحيح رجاله ثقات إن سمع سعد من أبي سلمة

الطريق المزيدة:

أخرجها أحمد ح٩٦٧٩-٤٢٥/١٥ قال حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن ابن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة به. ومن طريق سفيان أخرجه البيهقي ح٧١٠٠-١٠١/٤، والحاكم ح٢٢٢٠-٣٢/٢، وأخرجه الترمذي في الموضع السابق ح١٠٧٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سعد به وقال: هذا حديث حسن وهو أصح من الأول، وأخرجه ابن ماجه باب التشديد في الدين ح٢٤١٣-٤٨٩/٣ من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه به، وهذا طريق حسن في المتابعات والشواهد لحال عمر بن أبي سلمة.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ح٣٠٦١-٣٣١/٧ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ "نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ ما كان عليه دين" وهو طريق صحيح.

٢ انظر: المفاتيح في شرح المصابيح ح٢١٤٣-٤٦٩/٣، شرح المشكاة للطيبي ٢١٧٨/٧.

"ها هُنا أحدٌ من بني فلانٍ؟ " فلم يُجبْه أحدٌ، ثم قال: "ها هنا أحدٌ من بني فُلان؟ " فلم يُجبْه أحدٌ، ثم قال: "ها هنا أحدٌ من بني فُلان؟ " فقام رجل، فقال: أنا يا رسولَ الله، فقال –صلَّى الله عليه وسلم–: "ما مَنَعكَ أنْ تُجيبَني في المرتينِ الأولَيَينِ؟ إني لم أُنوِّهْ بكم إلا خيراً، إنَّ صاحبكم مَأسورٌ بدَيْنِهِ" فلقد رأيتُه أُدِّي عنه حتى ما أحدٌ يطلبُه بشيء [١]. (مأسور) أي: محبوس (بدينه) وفي رواية: "محتبس على باب الجنة في دين عليه".[٢]

الراجح والله تعالى أعلم؛ أن أرواح المؤمنين في الجنة، لكن لا ينقطع

---

١ هذا الحديث روي من طريقين؛ طريق مزيدة راو بين الشعبي وسمرة رضي الله عنه، أخرجها أبو داود باب التشديد في الدين ح٣٣٤١-٢٢٩/٥ قال حدَّثنا سعيدُ بن منصورٍ، حدَّثنا أبو الأحوص، عن سعيدِ بن مَسروقٍ، عن الشعبيِّ، عن سَمعانَ عن سمرةَ به، وأخرجه النسائي باب التغليظ في الدين ح٤٦٨٥-٣١٥/٧ من طريق سفيان الثوري عن أبيه سعيد عن الشعبي به.

والطريق الأخرى الشعبي عن سمرة رضي الله عنه مباشرة، أخرجها أحمد ح٢٠١٢٤-٣١٠/٣٣ قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد، قال: سمعت الشعبي، يحدث عن سمرة بن جندب، بنحوه قال: " إن صاحبكم محتبس على باب الجنة في دين عليه "، وأخرجه الحاكم ح٢٢١٤-٣٠/٢ ، والطبراني في "الكبير" (٦٧٥٤)-١٩٧/٧، وصححه من طريق أبي إسحاق الفزاري، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد، به، والبيهقي في "شعب الإيمان" ح٥٥٤٥-٣٧٩/٧ من طريق يحيى بن سعيد وجعفر بن عون كلاهما عن إسماعيل به، وأخرجه الطيالسي ح٩٣٢-٢١٣/٢ من طريق فراس عن الشعبي به. ورجال أحمد ثقات، لكن شكك أبو حاتم في "المراسيل" رقم٥٩٤ ص١٦٠ في سماع الشعبي عامر بن شراحيل من سمرة، فقال: لا أدري سمع الشعبي من سمرة أم لا، لأنه أدخل بينه وبينه رجلاً.

وقد صرّح الشعبي بالسماع من سمرة في طريق الطيالسي، فقال: سمعت سمرة. فيكون ذكر واسطة بينهما من باب المزيد في متصل الأسانيد.

٢ انظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان ٤٣/١٤، بذل المجهود في حل سنن أبي داود ٢٨/١١.

تعلّقها بالقبر، وتعلّقها بالقبر وعُلوّها في السماء بحسب صلاح صاحبها؛ جمعاً بين الأدلة، والكّيْف عِلمه عند الله تعالى، وعندئذ لا يمتنع السلام على أهل القبور، وقد قررنا أيضاً أنه يُسلّم على قبور الأنبياء والشهداء وأرواحهم في أعلى عليين وهي مع ذلك لها اتصال سريع في الجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفيته على الحقيقة إلا الله عز وجل.

وكون مرتكب الكبيرة، وصاحب الدين محبوسين في قبريهما؛ يدلّ على أن مَن سواهما تصعد روحه إلى الجنة وتذهب وتجيء لكن لا تنفكّ عن القبر بالكلية.

المطلب الخامس: التقاء الأرواح:

قررنا أن روح النائم تمتد كما يمتد شعاع الشمس وضوء الشمعة، وأن روح الميت تروح وتجيء في الجنة ولها تعلق بالقبر، وهذا يجعل التقاء الأرواح ممكنٌ، ويدل على ذلك عدة أدلة نذكر منها ما يأتي:

- قال بعض السلف في تفسير قوله تعالى {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} [الزمر: ٤٢]: يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف، فيمسك التي قضي عليها الموت، التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى"[١]. منهم حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه عند تفسير هذه الآية:" {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا}

١ تفسير القرآن العظيم ١٠٢/٧. وقال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية "وفي هذه الآية دليل على أن أرواح الأحياء والأموات تتلاقى في البرزخ، فتجتمع، فتتحادث، فيرسل الله أرواح الأحياء، ويمسك أرواح الأموات." تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦/ ٤٧٧).

[الزمر: ٤٢] قَالَ: «تَلْتَقِي أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَنَامِ، فَيَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، فَيُمْسِكُ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى وَيُرْسِلُ أَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ إِلَى أَجْسَادِهَا"[1].

وعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: الْعَجَبُ مِنْ رُؤْيَا الرَّجُلِ إِنَّهُ يُبِيتُ فَيَرَى الشَّيْءَ لَمْ يَخْطُرْ لَهُ عَلَى بَالِهِ فَتَكُونُ رُؤْيَا كَأَخْذٍ بِالْيَدِ، وَيَرَى الرَّجُلُ الرُّؤْيَا فَلا تَكُونَ رُؤْيَاهُ شَيْئًا! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَفَلا أُخْبِرُكَ بِذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ يَقُوْلُ اللَّهُ تَعَالَى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ كُلَّهَا، فَمَا رَأَتْ وَهِيَ،

---

١ أخرجه الطبراني في الأوسط ح١٢٢-٤٥/١ قال حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: نا عمرو بن خالد قال: نا موسى بن أعين، عن مطرف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، قال الطبرانيُّ:
" لم يروه عن مطرِّف، إلاَّ موسى "- الكتاب: المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ومن طريقه الضياء في المختارة ح١٢٣-١٢٣/١٠ - وأخرجه أبو الحسن الخلعي ح ٣١ ص٣٢ من طريق أبي الزِّنباع روح بن الفرج عن عمرو بن خالد به - الكتاب: الفوائد الحسان الصحاح والغرائب المؤلف: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: ٤٩٢هـ) [الكتاب مخطوط]-وأخرجه الضياء في المختارة ح١٢٢-١٢٢/١٠ وأبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة ح٤٤٢-٩٠٦/٣ كلاهما من طريق أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ثنا مطرف به، فدلّ على أن موسى بن أعين لم ينفرد به عن مطرف، الكتاب: العظمة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، وهذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا جعفر بن أبي المغيرة فقد قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب ١٤١/٩٦٠:" صدوق يهم" ، فالحديث حسن والله تعالى أعلم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٠) رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

عِنْدَهُ فِي السَّمَاءِ فَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، وَمَا رَأَتْ إِذَا أُرْسِلَتْ إِلَى أَجْسَادِهَا تَلَقَّتْهَا الشَّيَاطِينُ فِي الْهَوَاءِ فَكَذَبَتْهَا وَأَخْبَرَتْهَا بِالْأَبَاطِيلِ فَكَذَبَتْ فِيهَا فَعَجِبَ عُمَرُ مِنْ قَوْلِهِ.[1]

وبهذا قال المفسرون رحمهم الله تعالى، فقال العلامة ابن جرير الطبري: "ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام، فيتعارف ما شاء الله منها، فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى وذلك إلى انقضاء مدة حياتها"[2].

ويؤكد العلامة ابن كثير هذا المعنى، فيقول: "فيه دلالة على أنه تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع في صحيحي البخاري ومسلم من حديث عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْه بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ

---

١ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٣٨٩-٣٢٥٢/١٠ قال حدثنا أبي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا بَقيَّة؛ ثنا صفوان بن عمرو، حدثني سليم بن عامر الحضرمي؛ أن عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . قال لعلي بن أبي طالب به (سليم بن عامر ثقة تهذيب التهذيب ٢٩١-١٦٦/٤، (بقية بن الوليد ثقة تهذيب التهذيب ٨٧٨-٤٧٣/١ (عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ثقة تهذيب الكمال ٤٤٠٨-١٤٤/٢٢، سير أعلام النبلاء ١١٥-٣٠٥/١٢، تهذيب التهذيب ١١١-٧٦/٨، تقريب التهذيب ٥٠٧٣ ص٤٢٤) (صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ثقة تهذيب الكمال ٢٨٨٨-٢٠١/١٣، تقريب التهذيب ٢٩٣٨ ص٢٧٧)

وهذا الطريق رجاله ثقات إلا إنه موقوف على علي رضي الله عنه ومثله لا يُقال بالرأي فيكون له حكم الرفع والله تعالى أعلم.

٢ تفسير ابن جرير ٢١٥/٢٠ طبعة دار هجر.

لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ[١]"

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله "شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى والحس والواقع من أعدل الشهود بها، فتلتقي أرواح الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء"[٢].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[٣]».

والمعادن: جمع معدن وهو الشيء المستقر في الأرض، فتارة يكون نفيساً، وتارة يكون خسيساً، وكذلك الناس، فأراد بالمعادن الأصول؛ والجامع بينهما أن المعدن لا تتغير صفته، وكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاتها؛ بل مَن كان شريفاً في الجاهلية وأسلم استمر شرفه. وأما قوله "إذا فقهوا" ففيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين.

"الأرواح جنود مجندة" أَي جموع مجتمعة وأنواع مُخْتَلفَة. "فما تعارف منها" توافق في الصفات وتناسب في الأخلاق "ائتلف، وما تناكر منها" لم يوافق ولم يناسب "اختلف"؛ فالخَيِّر من الناس يحنُّ إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره، ولذلك صار الإنسان يُعرف بقرينه ويُعتبر حالهُ بصحيبه.[٤]

---

١ سبق حاشية ٣٨.

٢ الروح ص٢٠.

٣ أخرجه مسلم ك البر والصلة باب الأرواح جنود مجندة ح٢٦٣٨-٤/٢٠٣١.

٤ أعلام الحديث ٣/١٥٣٠، الكتاب: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، وانظر أيضاً شرح النووي ١٦/٧٩، ١٨٦، فتح الباري ٦/٣٦٩، ٥٢٩، عمدة القاري ١٥/٢١٦، ارشاد الساري ١٥/٣٢٥، مرقاة المفاتيح ٨/٣١٣١،

- وجاء هذا المعنى صريحاً في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَإِذَا الْتَقَتْ تَشَامَّ كَمَا تَشَامُّ الْخَيْلُ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مُؤْمِنًا دَخَلَ مَسْجِدًا فِيهِ مِائَةُ مُنَافِقٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَذَهَبَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَى ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْوَاحِدِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مُنَافِقًا دَخَلَ مَسْجِدًا فِيهِ مِائَةُ مُؤْمِنٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ وَاحِدٌ لَذَهَبَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَى ذَلِكَ الْمُنَافِقِ الْوَاحِدِ»[1].

معنى تشام: من الشم؛ حس الأنف، وشامَمْتُ الرجل، إذا قاربته ودنوت منه وتعرَّفتُ ما عنده بالاختبار والكشف، ويقال: شامِمْ فلاناً، أي

---

١ هذا الحديث روي مرفوعاً وموقوفاً، رواه مرفوعاً أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث ح ١٠٨ ص١٥٦ قال حدثنا محمد بن سهل، ثنا حميد بن مسعدة، ثنا الفضل بن العلاء، ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به، وأبو نعيم في كتابه صفة النفاق ح٦٦ ص٩٧ من طريق محمد بن الفضيل، قال: حدثنا إبراهيم الهجري به، ورواه موقوفاً ابن بطة في الإبانة الكبرى ح٤٢٨-٤٥٥/٢ قال حدثنا أبو علي محمد بن يوسف قال: حدثنا عبد الرحمن بن خلف ، قال: حدثنا حجاج ، قال: حدثنا عبد العزيز بن سليم ، قال: حدثنا إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود والبيهقي في شعب الإيمان ح٨٦٢٠-٣٣٨/١١، وابن عبد البر في التمهيد ٤٣٧/١٧ كلاهما من طريق جعفر بن عون، قال: أنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً غير أنه قال "تلاقى فتشام".

والحديث وإن كان الاختلاف في رفعه ووقفه لا يضر لأنه مما لا يقال بالرأي فله حكم المرفوع إلا إن فيه إبراهيم بن مسلم الهجري أبو إسحاق ضعيف انظر: تهذيب الكمال ٢٤٨-٢٠٣/٢، الكاشف ٢٠٦-٢٢٥/١، التقريب ٢٥٢-٩٤/١، الجرح والتعديل ٤١٧-١٣١/٢.

لكن يشهد للحديث حديث أبي هريرة السابق الصحيح وما جاء في معناه.

اختبره وانظر ما عنده. وهي مفاعلة من الشم كأنك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك.[١]

- وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَبَا حَسَنٍ، رُبَّمَا شَهِدْتَ وَغِبْنَا، وَرُبَّمَا شَهِدْنَا وَغِبْتَ، ثَلَاثٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ، هَلْ عِنْدِكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟ قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرًّا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَاءِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي، فَتَشَامَّ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». قَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةٌ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ إِذْ نَسِيَهُ، إِذْ ذَكَرَهُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ، إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ، بَيْنَا الْقَمَرُ مُضِيءٌ إِذْ عَلَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ، فَأَظْلَمَ إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَأَضَاءَ، وَبَيْنَا الرَّجُلُ يُحَدِّثُ إِذْ عَلَتْهُ سَحَابَةٌ، فَنَسِيَ إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَ». فَقَالَ عُمَرُ: اثْنَتَانِ، وَقَالَ: الرَّجُلُ يَرَى الرُّؤْيَا فَمِنْهَا مَا يَصْدُقُ، وَمِنْهَا مَا يَكْذِبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَنَامُ فَيَسْتَثْقِلُ نَوْمًا، إِلَّا عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ، فَالَّتِي لَا تَسْتَيْقِظُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَتِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَصْدُقُ، وَالَّتِي تَسْتَيْقِظُ دُونَ الْعَرْشِ فَهِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ»، فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثٌ كُنْتُ فِي طَلَبِهِنَّ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصَبْتُهُنَّ قَبْلَ الْمَوْتِ[٢].

---

١ انظر: النهاية في غريب الحديث ٥٠٢/٢، الكتاب: النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، ولسان العرب ٣٢٦/١٢ فصل الشين مادة (شمم) ، والصحاح ١٩٦١/٥ (شمم).

٢ أخرجه الطبراني في الأوسط ح٥٢٢٠-٢٤٧/٥ قال حدثنا محمد بن الفضل السقطي =

=

قال: نا محمد بن عبد الله بن أبي حماد العطار الطرسوسي قال: نا عبد الرحمن بن مغراء قال: نا الأزهر بن عبد الله الأودي قال: نا محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب نحوه، قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمن بن مغراء». وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة رقم ٤٩٤٥-١٩٦٨/٤ من طريق محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي حماد، به. ومن طريقه أخرجه الديلمي -الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى «زهر الفردوس» المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر: جمعية دار البر، دبي - الإمارات العربية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م- ح٢١٩٧-٣٨/٦، وأخرجه الحاكم في ك التعبير ح٨١٩٩-٤٣٩/٤ من طريق محمد بن مهران الحمال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء به مختصراً بلفظ " يَا أَبَا الْحَسَنِ، الرَّجُلُ يَرَى الرُّؤْيَا فَمِنْهَا مَا تَصْدُقُ وَمِنْهَا مَا تَكْذِبُ، قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَنَامُ فَيَمْتَلِئَ نَوْمًا إِلَّا عُرِجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَالَّذِي لَا يَسْتَيْقِظْ دُونَ الْعَرْشِ فَتِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَصْدُقُ وَالَّذِي يَسْتَيْقِظُ دُونَ الْعَرْشِ فَتِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ» قال الذهبي: منكر. وأخرجه أبو الطيب الحوراني في جزئه ح١٧ ص١٠٥ من طريق محمد بن عبد الله بن أبي حماد القطان نا عبد الرحمن بن مغرا به مختصراً بنحو لفظ الحاكم، وأخرجه أبو الشيخ في الأمثال ح١٠٧ ص١٤٤ من طريق أبي زهير، ثنا الأزهر بن عبد الله الأزدي، عن محمد بن عجلان، عن سالم، عن ابن عمر بنحوه لكن لم يذكر الثانية والثالثة. فَقَالَ: يَا أَبَا حَسَنٍ رُبَّمَا شَهِدْتَ وَغِبْنَا وَرُبَّمَا شَهِدْنَا وَغِبْتَ. ثَلَاثٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟ قَالَ عَلِيٌّ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ، وَلَمْ يَرَ مِنْهُ سُوءً، قَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَى أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي فَتَشَامُّ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

قال العقيلي في الضعفاء ١٣٥/١: أزهر بن عبد الله خراساني عن محمد بن عجلان

=

- وعن عائشة رضي الله عنها، قالت وقد بلغها أن بمكة امرأة مزَّاحة، نزلت على امرأة مثلها: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»[1]. لفظ آخر عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بِمَكَّةَ تَدْخُلُ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ تُضْحِكُهُنَّ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَسَّعَ اللَّهُ دَخَلَتِ الْمَدِينَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَدَخَلَتْ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهَا: فُلَانَةُ، مَا أَقْدَمَكِ؟ قَالَتْ: إِلَيْكُنَّ. قُلْتُ: فَأَيْنَ نَزَلْتِ؟ قَالَتْ: عَلَى فُلَانَةَ، امْرَأَةٍ كَانَتْ تُضْحِكُ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «فُلَانَةُ» . فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «عَلَى مَنْ نَزَلْتِ؟» . قَالَتْ: عَلَى فُلَانَةَ الْمُضْحِكَةِ. قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»[2]

=

حديثه غير محفوظ من حديث ابن عجلان. وقال العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٨٦٩/٢: رواه الطبراني في الأوسط من حديث علي "ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فالذي لا يستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تكذب" وسنده ضعيف، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في لسان الميزان ٣٣٩/١:["أزهر" بن عبد الله خراساني عن ابن عجلان تُكلِّم فيه].

لكن مع هذا يشهد للجزء الأول منه حديث أبي هريرة الصحيح حاشية ٦٣، وحديث ابن مسعود حاشية ٦٥ وحديث عائشة رضي الله عنها الآتي حاشية ٧٠، ويشهد للجزء الأخير من الحديث حديث ابن عباس رضي الله عنهما انظر حاشية ٥٨ وحديث عمر رضي الله عنه انظر حاشية ٥٩.

١ أخرجه البخاري ك أحاديث الأنبياء باب الأرواح جنود مجندة ح٣٣٣٦-١٣٣/٤، ومسلم ك البر والصلة باب الأرواح جنود مجندة ح٢٦٣٨-٢٠٣١/٤.

٢ الخرائطي في اعتلال القلوب مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ح٤٥٨-٢٣٦/١.

- تلتقي أرواح الأموات مع بعضها عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ، وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ "[1]
- وتلتقي أرواح الأحياء مع بعضها البعض؛ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرُّوحُ يَلْقَى الرُّوحَ» . فَأَقْنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَسَجَدَ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

١ أخرجه النسائي باب مَا يُلْقَى بِهِ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَرَامَةِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِه ح١٨٣٣-٨/٤، وابن حبان في صحيحه ذكر الإخبار بأن الأرواح يعرف بعضها بعضا بعد موت أجسامها ح٣٠١٤-٢٨٤/٧، والحاكم ح١٣٠٢-٥٠٤/١ وقال: الأسانيد كلها صحيحة، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ح١٣٠٩-٢٩٣/٣، وكذلك صححه الأرنؤوط.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]، وفي رواية قَالَ فَاضْطَجَعَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: "صَدِّقْ رُؤْيَاكَ"، فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

معناه أن الأرواح الصالحة تتلاقى في الرؤيا وفي ذلك منقبة عظيمة لخزيمة بن ثابت ﷺ[٢]. وقوله: "صدِّقْ رؤياك": يستعمل الصدق في كل ما يحقق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني. وفي أفعال الجوارح يقال: صدق في القتال، إذا أوفي حقه وفعل على ما يجب وكما يجب، وهذا تصريحٌ منه – صلى الله عليه وسلم – بأن مَن رأى رُؤيا يُستحَبُّ أن يعملَ بها في اليقظة إن كانت تلك الرُّؤيا شيئًا فيه طاعةٌ، مثل أن يرى أحدٌ أن يصلِّي أو يصوم، أو يتصدَّق بشيءٍ من ماله، أو يزور صالحًا وما أشبه ذلك، وإنما أمر النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – ذلك الرجلَ أن يسجدَ على جبهته – صلى الله عليه وسلم –؛ لأن السجودَ على جبهته طاعةٌ؛ لأن في هذا السجود تعظيمًا للنبي – صلى الله عليه وسلم –، كما أن السجودَ نحو الكعبة تعظيمُ الكعبة، وتعظيمُ النبي – صلى الله عليه وسلم – أفضلُ

---

١ أخرجه أحمد ح٢١٨٦٤-١٨٨/٣٦ قال حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال به، وابن أبي شيبة ك الإيمان والرؤيا باب رؤيا خزيمة بن ثابت ح ٣٢٥٣٦-٩١/١٧ قال حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد به، والحديث رجاله ثقات وإسناده متصل فهو صحيح. وقد صححه الشثري، والنسائي في الكبرى ك التعبير باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ح٧٥٨٤-١٠٦/٧ قال حدثني أبو داود حدثنا عفان به، وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ح٢٠٨٨-١١٨/٤ من طريق الزهري أخبرني عمارة بن خزيمة به زاد "صدق رؤياك".

٢ انظر: الفتح الرباني ٢١٧/١٧، الكتاب: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ) .

القُرَبِ، وفيه تشريفٌ لذلك الرجل؛ لأنه تشرَّف وتبرَّك بوصول جبهتِه جبهةَ النبي عليه الصلاةُ والسلامُ والتحيةُ.[1]

- وتلتقي أرواح الأحياء بأرواح الأموات، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ؟ – قَالَ: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ – فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي ذَخَرَ اللهُ لِلْأَنْصَارِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ، فَمَرِضَ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ، فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَآهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ، وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ»[2]. (حصن حصينة ومنعة) الحِصنُ: واحدُ الحصون، وهي القصورُ والقلاعُ التي يتحصَّن فيها، وحصين: فعيلٌ للمبالغة، أي: شديدُ المَنعِ لمن فيه، ومنعة؛ أي جماعة تمنعك من عِداك، (للذي ذخر الله للأنصار) (فاجتووا المدينة): كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم، وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف، (فأخذ مشاقص): سهم فيه نصل

١ انظر: المفاتيح في شرح المصابيح ١١٥/٥.

٢ أخرجه مسلم ك الإيمان باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر ح١٨٤-١٠٨/١.. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٠٢/١، كشف المشكل ١٠٥/٣، المفهم ٣٢٣/١، شرح النووي ١٣١/٢.

عريض، (براجمه): البراجم مفاصل الأصابع، (فشخبت يداه): أي سال دمهما، (هل لك في حصن حصين ومنعة): هي العز والامتناع ممن يريده، وفي الحديث حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة. وإنما تركت يداه على حالها وقد كان يمكن أن تعمها المغفرة فتصلح ليُعلم خطر هذا الذنب، تحذيراً للسامع من مثله، والظاهرُ: أنَّ هذا الرجلَ أدركتهُ بركةُ دعوةِ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، فغُفِرَ له وليدَيهِ، وكُمِّلَ له ما بقي من المغفرة عليه؛ وعلى هذا: فيكونُ قوله: لَن نُصلِحَ مِنكَ مَا أَفسَدتَ ممتدًّا إلى غايةِ دعاءِ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – له؛ فكأنَّه قيل له: لن نصلحَ منك ما أفسدته ما لم يَدعُ لك النبيُّ – صلى الله عليه وسلم –

- تنبيه لطيف: قد يرى النائم في منامه بعض الأحياء أو الأموات، ويكون من باب حديث النفس، أو رؤيا لها مغزى تُعبّر عنه، أو اضغاث أحلام، وليس أن روحه التقت بأرواحهم، ولذا ينبغي أن يسأل مُعبِّر ليعبرها له.[١]

١ انظر: الروح ٩١/١.

الخاتمة:

نلخص أهم النتائج من البحث:

- إن هذا البحث يتعلق بأمر غيبي لا يدركه الإنسان، ولا يحيط به علماً، إلا عن طريق الوحي وهي نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ لذا ينبغي الاعتماد عليهما وعدم التخرّص واستعمال الظنون.
- إن الروح جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس، وهو جسم نُوراني عُلْوِيٌّ، وبقاؤه في الجسد حياة هذا الجسد، فإذا فارقه بالكلية مات الجسد.
- يعتبر النوم موتة صغرى للشبه بينه وبين الموت في توقف الحركة الارادية عند النائم، ولأن الله تعالى يتوفى روح النائمين، فمنها ما يقضي على صاحبها بالموت فيمسكها، ومنها ما يرسلها فيستيقظ النائم.
- إن الروح لها تعلّق بالجسد عند النوم، ولكنها مع هذا، تطوف في الأرض، وتصعد في السماء، وتلتقي بأرواح الأموات والأحياء.
- إن أرواح الأموات لها تعلق بالقبور، ولكنها مع هذا بحسب صلاحها تكون منازلها في البرزخ؛ فالأنبياء في الجنة في أعلى عليين، والشهداء كذلك في الجنة في حواصل طير، والمؤمنون الذين ليس لهم ذنوب تحبسهم نسمة طير في الجنة، وأما أرواح الكفار فتُعذب في القبور، وكذلك بعض عصاة المسلمين يعذبون في قبورهم.
- أن أرواح الأحياء تلتقي ببعضها في النوم، وأرواح الأموات تلتقي ببعضها، كما تلتقي أرواح الأحياء بأرواح الأموات.

فهرس المصادر والمراجع:

- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي (ت ٣٨٧ هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
- al ebana 3n shry3a alfr8a alnagyawmganba alfr8 almzmoma، alm2lf: abo 3bd allh 3byd allh bn m7md bn b**6**ًa al3kbry al7nbly (t **387** h.)،alm788: rda m36y،w3thman alathyoby،wyosf aloabl،walolyd bn syf alnsr،w7md altoygry،alnashr: dar alraya llnshrwaltozy3 ،alryad
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- ala7adyth alm5tara ao almst5rg mn ala7adyth alm5tara mma lm y5rgh alb5arywmslm fy s7y7yhma،alm2lf: dya2 aldyn abo 3bd allh m7md bn 3bd aloa7d alm8dsy (t **643** h.)،drasawt78y8: aldktor 3bd almlk bn 3bd allh bn dhysh،alnashr: dar 5dr ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot – lbnan،al6b3a: althaltha**1420**، h**2000** – .m
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

- al e7san fy t8ryb s7y7 abn 7ban ،alm2lf: alamyr 3la2 aldyn 3ly bn blban alfarsy (t **739** h**788** ،(ـhw5rg a7adythhw3l8 3lyh: sh3yb alarn2o6 ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،al6b3a: alaoly**1408** ، h – ـ **1988** m

- الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١

- ala7adwalmthany ،alm2lf: abo bkr bn aby 3asmwho a7md bn 3mro bn ald7ak bn m5ld alshybany (t **287**hـ) ،alm788: d. basm fysl a7md algoabra ،alnashr: dar alraya – alryad ،al6b3a: alaoly ، **1411** - **1991**

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

- ershad alsary lshr7 s7y7 alb5ary ،alm2lf: a7md bn m7md bn aby bkr bn 3bd almlk al8s6lany al8tyby almsry ،abo al3bas ، shhab aldyn (t **923**hـ) ،alnashr: alm6b3a alkbry alamyrya ،msr ، al6b3a: alsab3a**1323** ، hـ

- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠

- alastzkar ،alm2lf: abo 3mr yosf bn 3bd allh bn m7md bn 3bd albr bn 3asm alnmry al8r6by (t **463**hـ) ،t78y8: salm m7md 36a ، m7md 3ly m3od ،alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،al6b3a: alaoly**1421** ، - **2000**

- اعتلال القلوب مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- a3tlal al8lob mktba nzar ms6fy albaz،mka almkrma al6b3a: althanya**1421**، h**2000** - .m
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- a3lam al7dyth (shr7 s7y7 alb5ary) alm2lf: abo slyman 7md bn m7md al56aby (t **388** h-) alm788: d. m7md bn s3d bn 3bd alr7mn al s3od alnashr: gam3a am al8ry (mrkz alb7oth al3lmyaw e7ya2 altrath al eslamy) al6b3a: alaoly**1409**، h**1988** - .m
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ekmal alm3lm bfoa2d mslm،alm2lf: 3yad bn mosy bn 3yad bn 3mron aly7sby alsbty،abo alfdl (t **544**h-)،alm788: aldktor y7ٌyٍy eِsٌmٍa3ِyl،alnashr: dar alofa2 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،msr ،al6b3a: alaoly**1419**، h**1998** - .m
- الأمثال في الحديث النبوي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩ هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: الدار السلفية - بومباي - الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ - ١٩٨٧ م
- alamthal fy al7dyth alnboy،alm2lf: abo m7md 3bd allh bn m7md bn g3fr bn 7yan alansary alm3rof babِy alshy5 alasbhany (t **369** h-)،alm788: aldktor 3bd al3ly 3bd al7myd

7amd [t **1443** h] ،alnashr: aldar alslfya - bombay – alhnd ، al6b3a: althanya**1408** ، - **1987** m

- إنباء الأذكياء بأخبار الأنبياء، مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، عام النشر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م
- enba2 alazkya2 ba5bar alanbya2 ،m6bo3 dmn ktab al7aoy llftaoy ،alm2lf: 3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y (t **911**h) ،alnashr: dar alfkr ll6ba3awalnshr ،byrot-lbnan ،3am alnshr: **1424** h**2004 – .** m
- أهوال القبور، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: عاطف صابر شاهين، الناشر: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م
- ahoal al8bor ،alm2lf: zyn aldyn 3bd alr7mn bn a7md bn rgb bn al7sn ،alsَlamy ،albghdady ،thm aldmsh8y ،al7nbly (t **795**h) ، alm788: 3a6f sabr shahyn ،alnashr: dar alghd algdyd ،almnsora ، msr ،al6b3a: al6b3a alaoly**1426** ،h**2005/**m
- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، اعتنى به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
- bzl almghod fy 7l snn aby daod ،alm2lf: alshy5 5lyl a7md alsharnfory (t **1346** h) ،a3tny bhw3l8 3lyh: alastaz aldktor t8y aldyn alndoy ،alnashr: mrkz alshy5 aby al7sn alndoy llb7othwaldrasat al eslamya ،alhnd ،al6b3a: alaoly**1427** ، h **– 2006** m

- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين
- tag al3ros mn goahr al8amos alm2lf: m7mّd bn m7mّd bn 3bd alrzّa8 al7syny ،abo alfyd ،alml8ّb bmrtdy ،alzّّbydy (almtofy: 1205h.) ،t78y8: gma3a mn alm5tsyn
- من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت
- mn esdarat:wzara al ershadwalanba2 fy alkoyt - almgls alo6ny llth8afawalfnonwaladab bdola alkoyt
- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
- t8ryb althzyb ،alm2lf: abo alfdl a7md bn 3ly bn m7md bn a7md bn 7gr al3s8lany (t **852**h.) ،alm788: m7md 3oama ،alnashr: dar alrshyd – sorya al6b3a: alaoly**1406** ، – **1986**
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة –١٤١٩هـ
- tfsyr al8ran al3zym labn aby 7atm ،alm2lf: abo m7md 3bd alr7mn bn m7md bn edrys bn almnzr altmymy ،al7nzly ،alrazy abn aby 7atm (t **327**h.) ،alm788: as3d m7md al6yb ،alnashr: mktba nzar ms6fy albaz - almmlka al3rbya als3odya ،al6b3a: althaltha - **1419** h.
- تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،

دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

- tfsyr 3bd alrza8 ،alm2lf: abo bkr 3bd alrza8 bn hmam bn naf3 al7myry alymany alsn3any (t **211**h.) ،alnashr: dar alktb al3lmya ، drasawt78y8: d. m7mod m7md 3bdh ،alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،al6b3a: alaoly ،sna **1419**h.

- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ).

- tfsyr al8ran al7kym (tfsyr almnar) alm2lf: m7md rshyd bn 3ly rda bn m7md shms aldyn bn m7md bha2 aldyn bn mnla 3ly 5lyfa al8lmony al7syny (almtofy: 1354h.).

- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ

- tfsyr al8ran al3zym ،alm2lf: abo alfda2 esma3yl bn 3mr bn kthyr al8rshy albsry thm aldmsh8y (t **774** h.) ،alm788: m7md 7syn shms aldyn ،alnashr: dar alktb al3lmya ،mnshorat m7md 3ly bydon – byrot ،al6b3a: alaoly - **1419** h.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم– المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ) حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م

- altmhyd lma fy almo6a mn alm3anywalasanyd fy 7dyth rsol allَّh -sly allَّh 3lyhwslm- alm2lf: abo 3mr bn 3bd albr alnmry al8r6by (**368** - **463** h**788** (.hw3l8 3lyh: bshar 3oad

m3rof،wa5ron ،alnashr: m2ssa alfr8an lltrath al eslamy – lndn al6b3a: alaoly**1439** ، h**2017** – ـ m

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ – ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ – ١٩٩٢ م)
- thzyb alkmal fy asma2 alrgal ،alm2lf: gmal aldyn abo al7gag yosf almzy (**654** - **742** h**788**)، ـhwdb6 nshw3l8 3lyh: d bshar 3oad m3rof ،alnashr: m2ssa alrsala – byrot ،al6b3a: alaoly ،(**1400** - **1413** h**1992 – 1980**) (ـ m)
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م
- tysyr alkrym alr7mn fy tfsyr klam almnan alm2lf: 3bd alr7mn bn nasr bn 3bd allh als3dy (almtofy: 1376hـ) ،alm788: 3bd alr7mn bn m3la alloy78 ،alnashr: m2ssa alrsala ،al6b3a: alaoly **1420**h**2000**– ـ m
- الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
- algam3 la7kam al8ran ،alm2lf: abo 3bd allh ،m7md bn a7md alansary al8r6by ،t78y8: a7md albrdonyw ebrahym a6fysh ، alnashr: dar alktb almsrya – al8ahra ،al6b3a: althanya**1384** ، h – ـ **1964** m
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

- gam3 albyan 3n taoyl ay al8ran ،alm2lf: abo g3fr m7md bn gryr al6bry (**224** - **310** h.) ،t78y8: d 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky ، balt3aon m3 mrkz alb7othwaldrasat al eslamya bdar hgr - d 3bd alsnd 7sn ymama ،alnashr: dar hgr ll6ba3awalnshrwaltozy3wal e3lan ،al6b3a: alaoly**1422** ، h**2001** – .m

- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

- algr7walt3dyl ،alm2lf: abo m7md 3bd alr7mn bn m7md bn edrys bn almnzr altmymy ،al7nzly ،alrazy abn aby 7atm (t **327**h.) ،alnashr: 6b3a mgls da2ra alm3arf al3thmanya - b7ydr abad aldkn – alhnd ،dar e7ya2 altrath al3rby – byrot ،al6b3a: alaoly**1271** ، h**1952** .m

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام – صلى الله عليه وسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف – أحمد جاح عثمان، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م

- gla2 alafham fy fdl alslaawalslam 3la 5yr alanam - sly allh 3lyhwslm ،alm2lf: abo 3bd allh m7md bn aby bkr bn ayob abn 8ym algozya (**691** - **751**) ،alm788: za2d bn a7md alnshyry ، rag3h: 7atm bn 3arf alshryf - a7md ga7 3thman ،alnashr: dar 36a2at al3lm (alryad) ،al6b3a: al5amsa**1440** ، h**2019** – .m

- الحاوي للفتاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م
- al7aoy llftaoy،alm2lf: 3bd alr7mn bn aby bkr،glal aldyn alsyo6y (t **911**h-)،alnashr: dar alfkr ll6ba3awalnshr،byrot-lbnan، 3am alnshr: **1424** h**2004** - m
- حياة الأنبياء في قبورهم، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م
- 7yaa alanbya2 fy 8borhm،alm2lf: a7md bn al7syn bn 3ly bn mosy al5ُsْrُoْgِrdy al5rasany،abo bkr albyh8y (t **458**h-)، alm788: aldktor a7md bn 36ya alghamdy،alnashr: mktba al3lomwal7km - almdyna almnora،al6b3a: alaoly**1414**،h - **1993**m
- الروح، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١)، حققه: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، خرج أحاديثه: كمال بن محمد قالمي، راجعه: سعود بن عبد العزيز العريفي – جديع بن محمد الجديع، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)
- alro7 ،alm2lf: abo 3bd allh m7md bn aby bkr bn ayob abn 8ym algozya (**691** - **751**)،788h: m7md agml ayob al esla7y،5rg a7adythh: kmal bn m7md 8almy،rag3h: s3od bn 3bd al3zyz al3ryfy - gdy3 bn m7md algdy3،alnashr: dar 36a2at al3lm (alryad) - dar abn 7zm (byrot)،al6b3a: althaltha**1440**، h**2019** - m (alaoly ldar abn 7zm)

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
- slsla ala7adyth als7y7a ،alm2lf: abo 3bd alr7mn m7md nasr aldyn ،bn al7ag no7 bn ngaty bn adm ،alash8odry alalbany (t **1420**h ـ) ،alnashr: mktba alm3arf llnshrwaltozy3 ،alryad ،al6b3a: alaoly ،(lmktba alm3arf)
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م
- snn aby daod ،alm2lf: abo daod slyman bn alash3th alazdy alsgstany (**202** - **275** h ـ) ،alm788: sh3yb alarn2o6 - m7md kaml 8rh blly ،alnashr: dar alrsala al3almya ،al6b3a: alaoly**1430** ، h – ـ **2009** m
- سنن ابن ماجة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
- snn abn maga ،alm2lf: abo 3bd allh m7md bn yzyd bn maga al8zoyny (**209** - **273** h ـ) ،alm788: sh3yb alarn2o6 - 3adl mrshd - m7mo͂o͂d kaml 8rh blly - 3o͂bd allo͂6yf 7rz allh ،alnashr: dar alrsala al3almya ،al6b3a: alaoly**1430** ، h**2009** – ـ m
- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس

في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

- snn altrmzy،alm2lf: m7md bn 3ysy bn sَoْra bn mosy bn ald7ak،altrmzy،abo 3ysy (t **279**h-)،t78y8wt3ly8: a7md m7md shakr،wm7md f2ad 3bd alba8y،w ebrahym 36oa 3od almdrs fy alazhr alshryf،alnashr: shrka mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lby – msr،al6b3a: althanya**1395** ، h**1975** – .m

- السنن الكبير، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م

- alsnn alkbyr،alm2lf: abo bkr a7md bn al7syn bn 3ly albyh8y (**384** - **458** h-)،t78y8: aldktor 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky، alnashr: mrkz hgr llb7othwaldrasat al3rbyawal eslamya – al8ahra،al6b3a: alaoly**1432** ، h**2011** – .m

- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

- alsnn alkbry،alm2lf: abo 3bd alr7mn a7md bn sh3yb alnsa2y (t **303** h**788**)،-hw5rg a7adythh: 7sn 3bd almn3m shlby،(bmsa3da mktb t78y8 altrath fy m2ssa alrsala)،alnashr: m2ssa alrsala – byrot،al6b3a: alaoly**1421** ، h**2001** – .m

- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

- syr a3lam alnbla2 ،alm2lf: shms aldyn m7md bn a7md bn 3thman alzhby (t **748** h) ،t78y8: mgmo3a mn alm788yn b eshraf alshy5 sh3yb alarna2o6 ،t8dym: bshar 3oad m3rof ، alnashr: m2ssa alrsala ،al6b3a: althaltha**1405** ، h**1985 – .** m

- شرح علل الترمذي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

- shr7 3ll altrmzy ،alm2lf: zyn aldyn 3bd alr7mn bn a7md bn rgb bn al7sn ،als lamy ،albghdady ،thm aldmsh8y ،al7nbly (t **795**h) ، alm788: aldktor hmam 3bd alr7ym s3yd ،alnashr: mktba almnar - alzr8a2 – alardn ،al6b3a: alaoly**1407** ،h**1987 – .**m

- شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

- shr7 7dyth alnzol alm2lf: t8y aldyn abo al3bas a7md bn 3bd al7lym bn 3bd alslam bn 3bd allh bn aby al8asm bn m7md abn tymya al7rany al7nbly aldmsh8y (almtofy: 728h) ،alnashr: almktb al eslamy ،byrot ،lbnan ،al6b3a: al5amsa**1397** ،h**1977/.**m

- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

- shr7 alsdor bshr7 7al almotywal8bor alm2lf: 3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y (almtofy: 911h) ،alm788: 3bd almgyd 63ma 7lby ،alnashr: dar alm3rfa – lbnan ،al6b3a: alaoly**1417** ،h **– . 1996**m

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م
- shr7 al6yby 3la mshkaa almsaby7 almsmy b (alkashf 3n 78a28 alsnn) ،alm2lf: shrf aldyn al7syn bn 3bd allh al6yby (**743** h) ، alm788: d. 3bd al7myd hndaoy ،alnashr: mktba nzar ms6fy albaz (mka almkrma - alryad) ،al6b3a: alaoly **1417** ، h **1997 – .** m
- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- shr7 al38yda al67aoya ،alm2lf: sdr aldyn m7md bn 3la2 aldyn 3lyّ bn m7md abn aby al3z al7nfy ،alazr3y alsal7y aldmsh8y (t **792**h) ،t78y8: a7md shakr ،alnashr:wzara alsh2on al eslamya،walao8afwald3oawal ershad ،al6b3a: alaoly - **1418** h.
- شرح سنن أبي داود، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م
- shr7 snn aby daod ،alm2lf: shhab aldyn abo al3bas a7md bn 7syn bn 3ly bn rslan alm8dsy alrmly alshaf3y (t **844** h) ،t78y8: 3dd mn alba7thyn bdar alfla7 b eshraf 5ald alrba6 ،alnashr: dar alfla7 llb7th al3lmywt78y8 altrath ،alfyom - gmhorya msr al3rbya ،al6b3a: alaoly **1437** ، h **2016 – .** m

- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م
- shór**7**ْ s**7**ْy7 mósْlْmْ lْl8óadْy 3ْyóad almósómّْy eْkmóalْ alm**3**ْlْmْ bfóoóa2ْdْ mósْlْm ،alm2lf: 3yad bn mosy bn 3yad bn 3mron aly7sby alsbty ،abo alfdl (t **544**h.) ، alm788: aldktor y7ْyْy eْsْmْa3ْyl ،alnashr: dar alofa2 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،msr ،al6b3a: alaoly**1419** ، h**1998** - .m
- شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- sh3b al eyman ،alm2lf: abo bkr a7md bn al7syn albyh8y (**384** - **458** h.) ،alm788: abo hagr m7md als3yd bn bsyony zghlol ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot- lbnan ،al6b3a: alaoly**1421** ، h - . **2000** m
- شرح سنن أبي داود، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م
- shr7 snn aby daod ،alm2lf: shhab aldyn abo al3bas a7md bn 7syn bn 3ly bn rslan alm8dsy alrmly alshaf3y (t **844** h.) ،t78y8: 3dd mn alba7thyn bdar alfla7 b eshraf 5ald alrba6 ،alnashr: dar

alfla7 llb7th al3lmywt78y8 altrath ،alfyom - gmhorya msr al3rbya ،al6b3a: alaoly **1437** ، h **2016** – ـ m

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- als7a7 tag allghaws7a7 al3rbya ،alm2lf: abo nsr esma3yl bn 7mad algohry alfaraby (t **393**h ـ) ،t78y8: a7md 3bd alghfor 36ar ، alnashr: dar al3lm llmlayyn – byrot ،al6b3a: alrab3a **1407** h – ـ **1987** m
- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت
- s7y7 alb5ary ،alm2lf: abo 3bd allh ،m7md bn esma3yl bn ebrahym bn almghyra abn brdzbh alb5ary alg3fy ،t78y8: gma3a mn al3lma2 ،al6b3a: alsl6anya ،balm6b3a alkbry alamyrya ، bbola8 msr **1311** ، h ـ ،bamr alsl6an 3bd al7myd althany ،thm sُoٌrha b3nayth: d. m7md zhyr alnasr ،w6b3ha al6b3a alaoly 3am **1422** h ـ ldy dar 6o8 alngaa - byrot
- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: إمام الأئمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ولد ٢٢٣ – ت ٣١١ هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ]، راجعه وحَكَم على بعض أحاديثه: العلامة: محمد ناصر الدين الألباني [ت ١٤٢٠ هـ]، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت

- s7y7 abn 5zyma ،alm2lf: emam ala2ma ،abo bkr m7md bn es7a8 bn 5zyma alslmy alnysabory (old **223** - t **311** h ،ـ) **788**hw3l8 3lyhw5rg a7adythhw8ǒdǒm lh: aldktor: m7md ms6fy ala3zmy [t **1439** hـ] ،rag3hw7ǒkǒm 3la b3d a7adythh: al3lama: m7md nasr aldyn alalbany [t **1420** hـ] ،alnashr: almktb al eslamy - byrot
- صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م
- s7y7 mslm ،alm2lf: abo al7syn mslm bn al7gag al8shyry alnysabory (**206** - **261** hـ) ،alm788: m7md f2ad 3bd alba8y ، alnashr: m6b3a 3ysy albaby al7lbywshrkah ،al8ahra ،3am alnshr: **1374** h**1955** – . m
- صفة النفاق صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
- sfa alnfa8 sfa alnfa8wn3t almnaf8yn laby n3ym ،alm2lf: abo n3ym a7md bn 3bd allh bn a7md bn es7a8 bn mosy bn mhran alasbhany (t **430**hـ) ،t8dymwt78y8: aldktor 3amr 7sn sbry ، alnashr: albsha2r al eslamya ،byrot – lbnan ،al6b3a: alaoly**1422** ، h**2001** – . m
- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

- ald3fa2 alkbyr،alm2lf: abo g3fr m7md bn 3mro bn mosy bn 7mad al38yly almky (t **322**h.) ،alm788: 3bd alm36y amyn 8l3gy ، alnashr: dar almktba al3lmya – byrot ،al6b3a: alaoly**1404** ،h – **1984**m

- العظمة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

- al3zma alm2lf: abo m7md 3bd allh bn m7md bn g3fr bn 7yan alansary alm3rof babِy alshy5 alasbhany (almtofy: 369h.) ، alm788: rda2 allh bn m7md edrys almbarkfory ،alnashr: dar al3asma – alryad ،al6b3a: alaoly**1408** ،

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

- 3mda al8ary shr7 s7y7 alb5ary ،alm2lf: bdr aldyn abo m7md m7mod bn a7md al3yny (t **855** h**3** ،.nyt bnshrhwts7y7hwalt3ly8 3lyh: shrka mn al3lma2 bmsa3da edara al6ba3a almnyrya ، lsa7bhawmdyrha m7md mnyr 3bdh agha aldmsh8y

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ

- 3on alm3bod shr7 snn aby daod،wm3h 7ashya abn al8ym: thzyb snn aby daodw eyda7 3llhwmshklath ،alm2lf: m7md ashrf bn amyr bn 3ly bn 7ydr ،abo 3bd alr7mn ،shrf al78 ،

alsdy8y ،al3zym abady (t **1329**h-) ،alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،al6b3a: althanya**1415** ، h.

- الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى «زهر الفردوس» المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر: جمعية دار البر، دبي – الإمارات العربية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م

- alghra2b almlt86a mn msnd alfrdos almsmy «zhr alfrdos» alm2lf: a7md bn 3ly bn m7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany alnashr: gm3ya dar albr ،dby - al emarat al3rbya almt7da al6b3a: alaoly ، **1439** h**2018** – . m

- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

- al8amos alm7y6 ،alm2lf: mgd aldyn abo 6ahr m7md bn y38ob alfyrozabady (t **817**h-) t78y8: mktb t78y8 altrath fy m2ssa alrsala ،b eshraf: m7md n3ym al3r8sُosy ،alnashr: m2ssa alrsala ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot – lbnan ،al6b3a: althamna**1426** ، h**2005** – . m

- فتاوى ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧

- ftaoy abn alsla7 ،alm2lf: 3thman bn 3bd alr7mn ،abo 3mro ،t8y aldyn alm3rof babn alsla7 (t **643**h-) ،mof8 3bd allh 3bd al8adr ، alnashr: mktba al3lomwal7km ،3alm alktb – byrot ،al6b3a: alaoly**1407** ،

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
- ft7 albary bshr7 s7y7 alb5ary ،alm2lf: a7md bn 3ly bn 7gr al3s8lany (**773** - **852** h ،)alnashr: dar alm3rfa - byrot ،**1379** ،r8m ktbhwaboabhwa7adythh: m7md f2ad 3bd alba8y ،8am b e5raghws77hwashrf 3la 6b3h: m7b aldyn al56yb
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)
- alft7 alrbany ltrtyb msnd al emam a7md bn 7nbl alshybanywm3h blogh alamany mn asrar alft7 alrbany alm2lf: a7md bn 3bd alr7mn bn m7md albna alsa3aty (almtofy: 1378 h.)
- الفوائد الحسان الصحاح والغرائب المؤلف: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: ٤٩٢هـ) [الكتاب مخطوط]
- alfoa2d al7san als7a7walghra2b alm2lf: 3ly bn al7sn bn al7syn bn m7md ،abo al7sn al5ِlَ3y alshaf3yّ (almtofy: 492h ،) [alktab m56o6]
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
- fyd al8dyr shr7 algam3 alsghyr ،alm2lf: zyn aldyn m7md almd3o b3bd alr2of bn tag al3arfyn bn 3ly bn zyn al3abdyn

al7dady thm almnaoy al8ahry (t **1031**h.) ،alnashr: almktba altgarya alkbry – msr ،al6b3a: alaoly**1356** ،

- كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض.
- kshf almshkl mn 7dyth als7y7yn alm2lf: gmal aldyn abo alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md algozy (t **597**h.) alm788: 3ly 7syn alboab alnashr: dar alo6n – alryad.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- lsan al3rb ،alm2lf: m7md bn mkrm bn 3ly ،abo alfdl ،gmal aldyn abn mnzor alansary alroyf3y al efry8y (t **711**h.) ،al7oashy: llyazgywgma3a mn allghoyyn ،alnashr: dar sadr – byrot ،al6b3a: althaltha - **1414** h.
- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م
- lsan almyzan ،alm2lf: abo alfdl a7md bn 3ly bn m7md bn a7md bn 7gr al3s8lany (t **852**h.) ،alm788: da2ra alm3rf alnzamya – alhnd ،alnashr: m2ssa ala3lmy llm6bo3at byrot – lbnan ،al6b3a: althanya**1390** ،h**1971**/ .m
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ،١٩٩٤م

- mgm3 alzoa2dwmnb3 alfoa2d ،alm2lf: abo al7sn nor aldyn 3ly bn aby bkr bn slyman alhythmy (t **807**h-) ،alm788: 7sam aldyn al8dsy ،alnashr: mktba al8dsy ،al8ahra ،3am alnshr: **1414** h**1994** -، m

- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

- mgmo3 alftaoy ،alm2lf: shy5 al eslam a7md bn tymya ، gm3wtrtyb: 3bd alr7mn bn m7md bn 8asm r7mh allh،wsa3dh: abnh m7mdwf8h allh ،alnashr: mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf - almdyna almnora – als3odya ،3am alnshr: **1425** h – **2004** m

- المراسيل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

- almrasyl ،alm2lf: abo m7md 3bd alr7mn bn m7md bn edrys bn almnzr altmymy ،al7nzly ،alrazy abn aby 7atm (t **327**h-) ،alm788: shkr allh n3ma allh 8ogany ،alnashr: m2ssa alrsala – byrot ، al6b3a: alaoly**1397** ،.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

- mr8aa almfaty7 shr7 mshkaa almsaby7 ،alm2lf: 3ly bn (sl6an) m7md ،abo al7sn nor aldyn almla alhroy al8ary (t **1014**h-) ، alnashr: dar alfkr ،byrot – lbnan ،al6b3a: alaoly**1422** ،h**2002** – -m

- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠
- almstdrk 3la als7y7yn ،alm2lf: abo 3bd allh m7md bn 3bd allh al7akm alnysabory ،m3 tdmynat: alzhby fy altl5yswalmyzanwal3ra8y fy amalyhwalmnaoy fy fyd al8dyrwghyrhm ،drasawt78y8: ms6fy 3bd al8adr 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،al6b3a: alaoly**1411** ، - **1990**
- مسند أحمد، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة
- msnd a7md ،alm2lf: al emam a7md bn 7nbl (**164** - **241** h ،(ـ alm788: sh3yb alarn2o6 - 3adl mrshd،wa5ron ،eshraf: d 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky ،alnashr: m2ssa alrsala
- مسند الحميدي، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
- msnd al7mydy ،alm2lf: abo bkr 3bd allh bn alzbyr bn 3ysy bn 3byd allh al8rshy alasdy al7mydy almky (t **219**h**788** ،(ـ nsoshw5rg a7adythh: 7sn slym asd aldًًarًany ،ًalnashr: dar als8a ،dmsh8 – sorya ،al6b3a: alaoly**1996** ، m
- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، المحقق: حسين

سليم أسد [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

- msnd aby y3ly ،alm2lf: abo y3ly a7md bn 3ly bn almthُny bn y7yy bn 3ysy bn hlal altmymy ،almosly (t **307** h) ،alm788: 7syn slym asd [t **1443** h] ،alnashr: dar almamon lltrath – dmsh8 ، al6b3a: alaoly**1404** ، - **1984**

- مسند أبي داود الطيالسي المؤلف: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م

- msnd aby daod al6yalsy alm2lf: abo daod al6yalsy slyman bn daod bn algarod (t **204** h) ،alm788: aldktor m7md bn 3bd alm7sn altrky ،alnashr: dar hgr – msr ،al6b3a: alaoly**1419** ، h – **1999** m

- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت١٤٤٣هـ]، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م

- msnd aldarmy alm3rof b (snn aldarmy) ،alm2lf: abo m7md 3bd allh bn 3bd alr7mn bn alfdl bn bَhram bn 3bd alsmd aldarmy ، altmymy alsmr8ndy (t **255** h) ،t78y8: 7syn slym asd aldarany [t **1443** h] ،alnashr: dar almghny llnshrwaltozy3 ،almmlka al3rbya als3odya ،al6b3a: alaoly**1412** ، h**2000** – m

- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري،

الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

- almsnf ،alm2lf: abo bkr 3bd allh bn m7md bn aby shyba al3bsy alkofy (t **235** h-) ،alm788: s3d bn nasr bn 3bd al3zyz abo 7byb alshthry ،t8dym: nasr bn 3bd al3zyz abo 7byb alshthry ،alnashr: dar knoz eshbylya llnshrwaltozy3 ،alryad – als3odya ،al6b3a: alaoly**1436** ، h**2015** – . m

- المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد – أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

- alm3gm alaos6 alm2lf: slyman bn a7md bn ayob bn m6yr all5my alshamy ،abo al8asm al6brany (almtofy: 360h-) ،alm788: abo m3az 6ar8 bn 3od allh bn m7md - abo alfdl 3bd alm7sn bn ebrahym al7syny ،alnashr: dar al7rmyn – al8ahra ،3am alnshr: **1415** h**1995** – . m

- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م)

- alm3gm alkbyr ،alm2lf: slyman bn a7md bn ayob bn m6yr all5my alshamy ،abo al8asm al6brany (t **360**h-) ،alm788: 7mdy bn 3bd almgyd alslfy ،dar alnshr: mktba abn tymya – al8ahra ، al6b3a: althanya ،al6b3a alaoly**1415** ، h**1994** – . m)

- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- m3gm m8ayys allgha ،alm2lf: a7md bn fars bn zkrya2 al8zoyny alrazy ،abo al7syn (t **395**h-) ،alm788: 3bd alslam m7md haron ، alnashr: dar alfkr ،3am alnshr: **1399**h**1979** – .m.
- المُعْلم بفوائد مسلم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت ٥٣٦هـ) المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر الناشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م
- alm**3**ُ̈lm bfoa2d mslm alm2lf: abo 3bd allh m7md bn 3ly bn 3mr alẗَّṃِymy almazry almalky (t **536**h-) alm788: fdyla alshy5 m7md alshazly alnyfr alnashr: aldar altonsya llnshr alm2sَّ̈sa alo6nya llktab balgza2r alm2sَّ̈sa alo6nya lltrgmawalt78y8waldَّ̈rasat byt al7kma al6b3a: althanya**1988** ، m،walgz2 althalth sdr btary5 **1991**m
- المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م
- almfaty7 fy shr7 almsaby7 ،alm2lf: al7syn bn m7mod bn al7sn ، mzhr aldyn alzَّ̈yْdَ̈anÿَّ alkofy aldَّ̈ryrُ̈ alsḥَِّ̈yrazÿَّ al7َ̈nَ̈fÿَّ almshhorُ̈ balmَ̈zْḥِry (t **727** h-) ،t78y8wdrasa: lgna m5tsa mn alm788yn b eshraf: nor aldyn 6alb ،alnashr: dar alnoadr،who mn esdarat edara alth8afa al eslamya -wzara alao8af alkoytya ،al6b3a: alaoly**1433** ، h**2012** – .m
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، المؤلف: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

- almnt5b mn msnd 3bd bn 7myd ،alm2lf: abo m7md 3bd al7myd bn 7myd bn nsr alkَsّywy8al lh: alkَshّy balft7wal e3gam (t **249**h ـ) ،t78y8: alshy5 ms6fy al3doy ،alnashr: dar blnsya llnshrwaltozy3 ،al6b3a: althanya **1423**h**2002** – ـm

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

- almnhag shr7 s7y7 mslm bn al7gag alm2lf: abo zkrya m7yy aldyn y7yy bn shrf alnooy (t **676**h ـ) alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby – byrot al6b3a: althanya**1392** ،.

- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

- nzha ala3yn alnoazr fy 3lm alogohwalnza2r ،alm2lf: gmal aldyn abo alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md algozy (t **597**h ـ) ،alm788: m7md 3bd alkrym kazm alrady ،alnashr: m2ssa alrsala - lbnan/ byrot ،al6b3a: alaoly**1404** ،h**1984** – ـm

- النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

- alnhaya fy ghryb al7dythwalathr alm2lf: mgd aldyn abo als3adat almbark bn m7md bn m7md bn m7md abn 3bd alkrym alshybany algzry abn alathyr (t **606**h ـ) ،alnashr: almktba al3lmya - byrot**1399** ،h**1979** – ـm ،t78y8: 6ahr a7md alzaoy - m7mod m7md al6na7y